وزارة التربية

مادة القرآن الكريم

الصف التاسع

الطبعة الثانية

المرحلة المتوسطة

وزارة التربية

مادة القرآن الكريم

الصف التاسع

المؤلفون

أ . خالد علي حسين القطان

د . بدر عبد الرزاق عبدالله الماص

أ . عبد الله محمد علي هلال

الطبعة الثانية

١٤٤٠ - ١٤٤١ هـ

٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

حقوق التأليف والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣ م
٢٠٠٣ / ٢٠٠٤ م
الطبعة الثانية ٢٠٠٤ / ٢٠٠٥ م
٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ م
٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ م
٢٠١٠ - ٢٠١١ م
٢٠١٢ - ٢٠١٣ م
٢٠١٤ - ٢٠١٥ م
٢٠١٦ - ٢٠١٧ م
٢٠١٨ - ٢٠١٩ م
٢٠١٩ - ٢٠٢٠ م

الكتاب كاملًا

شاركنا بتقييم مناهجنا

طبع في: الألفين للطباعة

أودع بمكتبة الوزارة تحت رقم ٣٢٤ بتاريخ ٩/٢٤

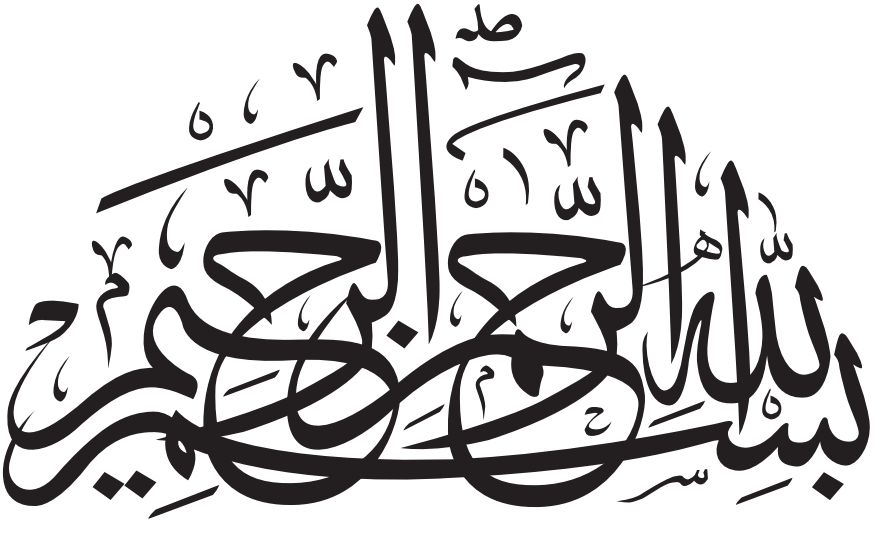
بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح

أمير دولة الكويت

سمو الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح

ولي عهد دولة الكويت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾

سورة فاطر (٢٩ - ٣٠)

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عُثْمَانَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » (١)

(١) رواه البخاري -كتاب فضائل القرآن - رقم ٤٦٣٩ - باب (استذكار القرآن وتعاهده)

المحتويات

أرقام الدروس	الموضوعات	السور المقررة وآياتها	الصفحة
	المقدمة		٩
	من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم		١٣
الدرس الأول	أعظم آية في كتاب الله تعالى	الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة	١٧
الدرس الثاني	عتاب لطيف	سورة التحريم ١ ـ ٣	٢٦
الدرس الثالث	تهديد ووعيد	سورة التحريم ٤ ـ ٥	٣٥
الدرس الرابع	النجاة من النار	سورة التحريم ٦ ـ ٧	٤٤
الدرس الخامس	التوبة الصادقة تكفِّر السيئات	سورة التحريم ٨ ـ ٩	٥١
الدرس السادس	عدم انتفاع الكافر بقرابة المؤمن	سورة التحريم ١٠ ـ ١٢	٦٠
الدرس السابع	الإيمان بالله تعالى أساس العقيدة الصحيحة	سورة البقرة ٢٨٥ ـ ٢٨٦	٧٠
الدرس الثامن	أحكام العدة	سورة الطلاق الآية رقم ١	٨٠
الدرس التاسع	التقوى خير زاد	سورة الطلاق ٢ ـ ٣	٨٩
الدرس العاشر	ثواب من يتقي الله	سورة الطلاق ٤ ـ ٥	٩٧
الدرس الحادي عشر	حق المرأة في النفقة والإرضاع	سورة الطلاق ٦ ـ ٧	١٠٦
الدرس الثاني عشر	عبرة وموعظة	سورة الطلاق ٨ ـ ١٠	١١٥
الدرس الثالث عشر	وعد كريم من رب كريم	سورة الطلاق ١١ ـ ١٢	١٢٣

أرقام الدروس	الموضوعات	الصفحة
الدرس الرابع عشر	ـ فضل القرآن الكريم .	١٣٣
	أ ـ أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه .	١٣٣
	ب ـ آداب تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه .	١٣٤
	ج ـ أسباب تدوين علم التجويد .	١٣٦
	د ـ ثمرة علم التجويد والغاية من تدريسه .	١٣٧
الدرس الخامس عشر	أحكام النون الساكنة والتنوين .	١٣٩
	أ ـ تعريف النون الساكنة والتنوين والفرق بينهما .	١٣٩
	ب ـ الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين «الإظهار الحلقي» .	١٤١
الدرس السادس عشر	ج ـ الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين «الإدغام» .	١٤٨
الدرس السابع عشر	د ـ الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين «الإقلاب» .	١٥٣
	هـ الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين «الإخفاء الحقيقي» .	١٥٥
الدرس الثامن عشر	أحكام النون والميم المشددتين .	١٦٣
	أ ـ حكم النون والميم المشددتين .	١٦٣
	ب ـ الغنة .	١٦٣
	ج ـ مراتب الغنة .	١٦٣
	أحكام الميم الساكنة .	١٦٤

أرقام الدروس	الموضوعات	الصفحة
	أ ـ الحكم الأول (الإخفاء الشفوي) .	١٦٤
	ب ـ الحكم الثاني (إدغام المثلين) .	١٦٤
	ج ـ الحكم الثالث (الإظهار الشفوي) .	١٦٤
	تدريبات على ما سبق دراسته من أحكام .	١٦٧
	المراجع .	١٧٣

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد بن عبدالله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد ، ،

عزيزي الطالب . . عزيزتي الطالبة :

هذا هو كتاب مادة القرآن الكريم «حفظًا» ، نقدمه لأبنائنا وبناتنا طلاب الصف التاسع ، وقد اشتمل الكتاب على التالي :

١ ـ السُور والآيات المقررة «حِفْظًا» على طلاب الصف التاسع هي : «آية الكرسي ـ سورة التحريم ـ خواتيم سورة البقرة ـ سورة الطلاق» .

٢ ـ تم تقسيم السور إلى أجزاء حتى يَسْهُل حفظها على الطلاب والطالبات ، وقد راعينا في ذلك الكم المناسب للحفظ ، وإتمام معاني الآيات الكريمة ، وترابطها ، حتى يكون في ذلك تشجيع لأبنائنا وبناتنا على الإقبال على كتاب الله ـ تعالى ـ «حفظًا وفهمًا» بإذن الله ـ عز وجل ـ .

ولك أخي المعلم . . أختي المعلمة أن يكون التدريس للآيات الكريمة وفق الموقف التعليمي والخطة الزمنية المحددة لذلك .

٣ ـ الأسلوب الذي سرنا عليه في تناول الآيات وتوضيحها هو ما سار عليه المفسرون في تفسيرهم للقرآن الكريم ، لأن هذا كلام الله ـ تعالى ـ ، ويجب أخذ الحذر والحيطة في تفسيره ، مع مراعاة مستوى طلاب الصف التاسع وطالباته ، وهذا ما أردناه والله الموفق .

٤ ـ تم تناول الآيات على النحو التالي :

أ ـ اسم السُورة .

ب ـ عنوان الدرس وأرقام الآيات المطلوب حفظها .

ج ـ التمهيد من مثل : «سبب النزول» أو «فضل السورة» أو «مقدمة تشير إلى الآيات» .

د ـ النص : «الآيات المحددة لكل درس» .

هـ ـ أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة ، ويشار إليها باللون الأحمر .

و ـ معاني المفردات .

ز ـ المعنى الإجمالي للآيات الكريمة .

ح ـ ما ترشد إليه الآيات الكريمة .

ط ـ التقويم .

٥ ـ حرصنا عند تناول الآيات على سهولة الألفاظ ، وترابط المعاني بالقدر المناسب لمستوى الطلاب والطالبات في الصف التاسع دون خلل أو نقص .

٦ ـ تم تدوين ما جاء في الكتاب من مفاهيم وحقائق ومعلومات وقيم مهمة وفق أسلوب يناسب ثقافة طلاب الصف التاسع وطالباته ومعرفتهم وخبرتهم ، وبما يزيد في مجالات الإسلام المختلفة «الاعتقادية ، والتعبدية ، والاجتماعية والثقافية» .

٧ ـ قد تجد عزيزي الطالب ، وعزيزتي الطالبة ، بعض الدروس آياتها قليلة ، وبعض الدروس آياتها كثيرة ، وذلك راجع إلى ترابط المعاني ، ووجود العلاقات بين الآيات ، وما قصدناه هو تسهيل عملية الحفظ .

٨ ـ تنبيهات :

أ ـ بالنسبة لأحكام التلاوة ـ الواردة في آيات كل درس ـ وضعت في الكتاب عقب كل نص للإفادة منها عند القراءة والحفظ .

ب ـ وضعت دروس لبعض أحكام التجويد لدراستها وتوظيفها عند القراءة وهي :

* أحكام النون الساكنة والتنوين .

ـ الإظهار الحلقي .

- الإدغام بنوعيه .

- الإقلاب .

- الإخفاء الحقيقي .

* حكم الغنّة في النون والميم المشدّدتين .

* أحكام الميم الساكنة .

- الإخفاء الشفوي .

- إدغام المثلين الصغير .

- الإظهار الشفوي .

- وسيتم إن شاء الله - تعالى - توزيع باقي أحكام التجويد على الصفوف الآتية : العاشر والحادي عشر والثاني عشر .

ج - الهدف من وضع هذه الأحكام ودراستها هو التطبيق السليم في قراءة القرآن الكريم ، حتى يتم الحفظ بصورة صحيحة .

لقد حرصنا على تقديم هذا الكتاب ، وراعينا فيه مستويات طلاب الصف التاسع النفسية والعقلية ؛ ليكون ذلك دافعًا لحفظ كتاب الله - تعالى - وفهمه ، والعمل به سلوكًا وتطبيقًا ، فإن وفقنا فذلك من فضل الله - تعالى - ، وإن قصرنا فذلك من أنفسنا . والله الهادي إلى سواء السبيل .

والله الموفق

المؤلفون

من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم في الصفوف الآتية :

التاسع والعاشر والحادي عشر والثاني عشر

١ ـ تعميق الاتجاه نحو الاعتزاز بكتاب الله تعالى ، واحترام ما جاء فيه ، والعمل به سلوكًا وتطبيقًا .

٢ ـ تنمية الوازع الديني لدى طلاب الصفوف السابقة وطالباتها .

٣ ـ بث روح المنافسة والتسابق في العناية بالقرآن الكريم «حفظًا وتجويدًا وفهمًا وتطبيقًا» .

٤ ـ توفير المناخ الإيماني التربوي للطلاب والطالبات ، وتذكيرهم بما كان عليه السلف الصالح من اهتمام بالغ بالقرآن الكريم .

٥ ـ وضع الطلاب والطالبات على الطريق الميسر لحفظ القرآن الكريم وتجويده مما يشجعهم مستقبلاً على استكمال حفظه والعمل به .

٦ ـ نيل المثوبة والأجر والتوفيق من الله سبحانه وتعالى .

٧ ـ مساعدة الطلاب على تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة .

٨ ـ التأكيد على تعرف الرسم العثماني للقرآن الكريم والتعامل معه بحب ورغبة ؛ حيث إنه كتاب مقدس .

فضل تعلم القرآن الكريم وتلاوته ، وحكم حفظه :ـ

ومن أعظم العبادات التي يتقرب بها المسلم إلى الله ـ سبحانه وتعالى ـ قراءة القرآن الكريم . قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ :

«اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ» [1] وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها لا أقول «الم» حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف» [2]

وتعلّم القرآن الكريم وحفظه فرض كفاية على الأمة الإسلامية حتى لا ينقطع تواتره ، ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف ، فإن قام بذلك قوم سقط الوجوب عن الباقين وإلا أثموا جميعًا .

---

١ - رواه الإمام مسلم : كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب : فضل قراءة القرآن رقم ١٣٣٧

٢ - رواه الترمذي : كتاب فضائل القرآن باب : ما جاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ما له من الأجر رقم ٢٨٣٥ وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

القسم الأول : (القرآن الكريم)
السور والآيات
المقررة حفظًا

١ ـ آية الكرسي من سورة البقرة .

٢ ـ سورة التحريم كاملة .

٣ ـ خواتيم سورة البقرة .

٤ ـ سورة الطلاق كاملة .

أعظم آية في كتاب الله تعالى

الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة «آية الكرسي»

تمهيد :

آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله تعالى ، اشتملت على ثمانية عشر اسمًا لله ـ تعالى ـ ما بين ظاهر ومضمر ، وكلماتها خمسون كلمة ، وجملها عشر جمل ، كلها ناطقة بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته الدالة على كمال ذاته وعلمه وقدرته وعظيم سلطانه .

من قرأها في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ الأَنْصَارِيِّ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ . قَالَ : قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ . قَالَ : قُلْتُ : (اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) . قَالَ : فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : وَاللهِ لِيَهْنِكَ[1] الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ» .[2]

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه : أَنَّ رسولَ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : «لكلِّ شيء سَنَام ، وإن سَنَامَ القرآن سورةُ البقرة ، وفيها آية هي سيدةُ آي القرآن : هي آيةُ الكرسي» .[3]

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : «وكَّلني رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بحفظ زكاة رمضانَ ، فأتاني آتٍ ، فَجَعَلَ يحْثُو من الطعام ، فأخذتُهُ ، وقلتُ : والله لأرْفَعَنَّكَ إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، قال : إني محتاج ، وَعَلَيَّ عيال ، ولي حاجة شديدة ، قال : فَخَلَّيْتُ عنه ، فأصْبَحْتُ ، فقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : يا أبا هريرة : ما

---

١ ـ فيه مَنْقَبَة عَظِيمَة لأُبَيٍّ وَدَلِيل عَلَى كَثْرَة عِلْمه . وَفِيهِ تَبْجِيل الْعَالِم فُضَلَاء أَصْحَابه وَتَكْنِيَتهمْ ، وَجَوَاز مَدْح الإِنْسَان فِي وَجْهه إِذَا كَانَ فِيهِ مَصْلَحَة ، وَلَمْ يُخَفْ عَلَيْهِ إِعْجَاب وَنَحْوه ؛ لِكَمَالِ نَفْسه وَرُسُوخه فِي التَّقْوَى . انظر صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ٦/٣٣٤ .

٢ ـ رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها ـ باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي رقم ١٣٤٣ .

٣ ـ رواه الترمذي في كتاب الفضائل باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي رقم ٢٨٠٣ .

فعل أسيرُكَ البارحة؟ قال : قلت يا رسول الله ، شكا حاجة شديدة وعيالا ، فرحمته فخلّيت سبيله ، قال : أما إنه قد كَذَبك وسيعود ، فعرفتُ أنه سيعود ، لقول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، أنه سيعود فَرَصَدْتُهُ ، فجاء يحثو من الطعام ، فأخذته ، فقلتُ : لأرفَعَنَّكَ إِلى رسولِ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، قال : دعني ، فإني محتاج ، وعليَّ عيال ، لا أعود ، فرحمته فخلّيت سبيله ، فأصبحتُ ، فقال لي رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : يا أبا هريرة ، ما فعل أسيرك؟ قلتُ : يا رسول الله ، شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته ، فخلّيت سبيله ، فقال : أما إنه قد كذَبك وسيعود ، فرصدته الثالثة ، فجاء يحثو من الطعام ، فأخذته فقلتُ : لأرفَعَنَّكَ إِلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، وهذا آخر ثلاث مرات ، أَنَّكَ تزعم لا تعود ، ثم تعود ، قال : دعني ، أُعلِّمك كلمات ينفعك الله بها ، قلتُ : ما هُنَّ؟ قال : إِذا أويتَ إِلى فراشك فَاقْرَأْ آيةَ الكرسي : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ حتى تختم الآية ، فإنك لن يزال عَلَيْكَ مِنْ الله حافظ ، وَلا يَقْرَبَنَّكَ شيطان حتى تُصْبِحَ ، فخلّيت سبيله ، فأصبحت ، فقال لي رسولُ الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ما فَعَلَ أسيرك البارحة؟ قلتُ : يا رسولَ الله ، زعم أنه يُعَلِّمني كلمات ينفعني الله بها ، فخلّيت سبيله ، قال : ما هي؟ قلتُ : قال لي : إذا أَوَيْتَ إلى فراشك فاقْرأ آية الكرسي من أولها ، ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾ حتى تختم الآية ، وقال لي : لن يزال عليك من الله حافظ ، وَلاَ يَقْرَبك شيطان ، حتى تصبح ـ وكانوا أحْرَصَ شيء على الخير ـ فقال النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ : أَما إِنَّهُ قد صدقك وهو كذوب ، تَعْلَمُ مَنْ تخاطبُ منذ ثلاث ليالٍ يا أبا هريرة؟ قال : لا ، قال : ذاك شيطان» .[1]

---

١ ـ رواه البخاري في كتاب الوكالة باب إذا وكّل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه رقم ٢١٤٤ .

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾

سورة البقرة (٢٥٥)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
اللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام مسبوقة بفتح .
لَآ إِلَٰهَ	مد منفصل يمد (٢ أو ٤ أو ٥) حركات	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية .
الْحَيُّ الْقَيُّومُ	إظهار قمري في لام (أل) في الكلمتين	وقع بعد لام (أل) حرفي الحاء ، والقاف .
لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف السين .
سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ	إدغام بغنة	تنوين بعده حرف الواو .
وَلَا نَوْمٌ لَّهُ	إدغام بغير غنة	تنوين بعده حرف اللام .

ملحوظة : - يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) ، وقلقة حروف (قطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
لَهُۥ مَا فِى	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف الميم .
لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ	إدغام شمسي في لام (أل) + إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء	وقع بعد لام (أل) حرف السين . وقع بعد لام (أل) حرف الهمزة . لأن الراء ساكنة مسبوقة بفتح .
مَن ذَا ٱلَّذِى	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها حرف الذال .
عِندَهُۥٓ إِلَّا	مد صلة كبرى يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات	ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف الهمزة .
بِإِذْنِهِۦ يَعْلَمُ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف الياء .
يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا	إظهار شفوي في الميم الساكنة	ميم ساكنة بعدها حرف الواو في الكلمتين .
وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ	إدغام بغنة + إظهار حلقي	تنوين بعده حرف الميم . نون ساكنة بعدها حرف العين .
إِلَّا بِمَا شَآءَ	مد متصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات عند الوصل و(٦) حركات عند الوقف .	حرف مد بعد حرف الهمزة في كلمة واحدة .
كُرْسِيُّهُ	تفخيم الراء .	لأن الراء ساكنة مسبوقة بضم .
وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا	مد بدل يمد بمقدار حركتين مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد . ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف الحاء .
وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ	إظهار قمري + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات	وقع بعد لام (أل) حرف العين في الكلمتين . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ٱللَّهُ	علمٌ على ذات الرب سبحانه وتعالى .
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ	الإله المعبود ، ولا معبود بحق إلا الله .
ٱلْحَيُّ	الباقي الذي لا يفنى .
ٱلْقَيُّومُ	القائم دائمًا على تدبير ملكه .
لَا تَأْخُذُهُۥ	لا تغلبه ، ولا تستولي عليه .
سِنَةٌ	السنة ما يسبق النوم من فتور وغفوة .
كُرْسِيُّهُ	الكرسي : موضع القدمين ، ولا يعلم كنهه إلا الله تعالى .
وَلَا يَـُٔودُهُۥ	لا يثقله ، ولا يشق عليه .
ٱلْعَلِيُّ	المتعالي فوق كل شيء .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

الله ـ تبارك وتعالى ـ هو الإله الحق ، الذي ينبغي للإنسان أن يعبده دون سواه ، فهو الباقي الذي لا يدركه الموت ،أو يمسه الفناء وهو القادر ، ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ۝٢٧ ﴾[1] والقائم بتدبير أمر الكون في صورة من الكمال والدقة ، لا تترك فيه خللا ،ولا تدع فسادا .

وهو في قدرته وعظمته وقيامه على أمر السموات والأرض لا تعرض له الغفلة أو النوم ، فلا يغيب عنه ما يقع فيهما للحظة واحدة ، عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : «قام فينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بخمس كلمات ، فقال : إن الله - عز وجل - لا ينامُ ، ولا ينبغي له أن ينامَ ، يَخْفِض القِسْطَ ويرفَعُه ، يُرْفَع إليه

١ - سورة الرحمن الآيتان ٢٦ - ٢٧

عملُ الليل قَبْلَ عَمَلِ النَّهار ، وعملُ النَّهار قَبْل عمل الليل ، حِجَابُه النُّورُ - وفي رواية : النارُ - لو كَشَفَهُ لأحْرَقتْ سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصرُه من خلقه»[1]

وهو المالك المطلق لما في السموات والأرض ،فليس لعبد على الأرض أن يدعي أن ما بيده ملك له ، فهو لله أولا ، وقد استخلفه له ،فليكن خليفة صالحًا ،يوجه ما بيده إلى الخير ، ولا يضن به عن حاجة المسلمين ، وليعلم أن الذي استخلفه في ملكه قادر على أن يسترد من يده ما استخلفه فيه ،وينقله إلى غيره من عباده .

وإذا كان الله ـ تعالى ـ مالكا لكل شيء ، فهل يمكن أن يشفع أحد عنده في شأن مخلوق من مخلوقاته إلا بإذنه جل شأنه؟ لقد جهل الكفار وكذبوا حين زعموا أن الأصنام تشفع لهم بين يدي الله ـ تعالى ـ ، ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[2] ، وهم في هذا ينسون أن من يملك شيئا على هذه الصورة المطلقة لا يهب الشفاعة عنده إلا لمن يرتضيه من عباده المؤمنين به الصادقين في إيمانهم ، الذين يرجون رحمته ويخافون عذابه ، وإذا كان الله ـ تعالى ـ مالكا لأمر السماوات والأرض، فهو كذلك يعلم ما وقع في الكون من خلقه ، وما سيقع فيه إلى أن تقوم الساعة ، كما يحيط علمه بالأزل والأبد ، وما طواه الغيب في الماضي والمستقبل ، ويعلم ما يخفي العباد وما يعلنون ، وما يعلمون ، وما يجهلون .

ولن يحيط الخلق بشيء من علمه إلا أن يأذن لهم ،فكل ما وصل إليه الإنسان من علم مادي أو معنوي إنما وصل إليه بإذن الله ،تحقيقا لمشيئة أرادها ، ليمكِّن الإنسان من إقامة حياته في هذه الدنيا على الصورة التي يريدها له ، وما ظل في علم الله مكنونا لم يصل إليه الإنسان بعد أكثر بكثير مما أدركه : ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾[3] .

ولا يزال الإنسان يبذل جهده لمعرفة أسرار الكون ،ولن يصل إلى شيء منها إلا بمشيئته جلَّ وعلا .

---

١ - رواه مسلم في كتاب الإيمان باب : في قوله عليه السلام : إن الله لا ينام حديث رقم ٢٦٣ .

٢ - سورة يونس آية ١٨

٣ - سورة الإسراء آية ٨٥ .

وإذا كنا نفتح عيوننا وأسماعنا كل يوم على جديد من شأن هذا الكون وجلاله ، ونكتشف من أسراره ما يصور ضخامته واتساعه وخطورة ما فيه ، فإن الله ـ تبارك وتعالى ـ يسيطر بسلطانه وعلمه على هذا الكون سمائه وأرضه ،ويحفظ له نظامه في سهولة ويسر ، والله بعد ما رأينا من كماله وعظمته وسلطانه وقدرته هو العلي الذي لا يدانيه في علوه أحد ، وهو العظيم الذي بلغ في عظمته وجلاله أسمى قدر ، بحيث لا يمكن لوصف أن يحيط بهذا الجلال والكمال والعظمة .

ما ترشد إليه الآيات :

١- الله ـ تعالى ـ هو الإله الحق الذي اتصف بجميع صفات الكمال والعظمة .

٢- الله يدبر أمر الكون تدبيرا محكمًا ، وكل ما فيه يخضع لإرادته ومشيئته .

٣- علم الله واسع وهو محيط بما حدث ، وما يمكن أن يحدث في ملكه ،شامل للشاهد والغائب ، والسر والعلن والزمان والمكان .

٤- ما يدركه الناس من أسرار الكون تَحَقَّقَ لهم بمشيئة من الله ،وما خفي من أسراره أكثر بكثير مما أدركوه .

٥- الشفاعة عند الله لا يملكها إلا من يأذن له .

٦- يستحب قراءة آية الكرسي بعد الصلاة المكتوبة وعند النوم ، وفي البيوت ؛ لطرد الشيطان ، وللحفظ من كل مكروه بإذن الله تعالى .

التقويم

السؤال الأول :

اقرأ الآية الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ، ثم أجب عما يلي :

أ-اشتملت الآيات على صفات لله تعالى يستدعي بعضها بعضًا ، وضحها .

ب-ما السبب في أن الإنسان لم يصل إلى معرفة كثير من أسرار الكون ، مع أن جهوده في ذلك لم تتوقف؟

ج-ما النظرة التي يجب أن ينظرها الإنسان إلى ما يملكه من المال بعد فهمه لقوله ـ تعالى ـ : ﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ ؟

السؤال الثاني :

أ-هات معنى ما يلي :

ٱلْحَيُّ : .....

ٱلْقَيُّومُ : .....

لَا تَأْخُذُهُۥ : .....

سِنَةٌ : .....

كُرْسِيُّهُ : .....

يَـُٔودُهُۥ : .....

ب-ارجع إلى كتب التفسير ، واقرأ تفسير الآية ، واذكر خمس صفات لله ـ تعالى ـ منها .

ج-اكتب خمسة أسماء وصفات لله ـ تعالى ـ غير الواردة في الآية الكريمة :

١ ـ ..... ٢ ـ .....

٣ ـ ..... ٤ ـ .....

٥ ـ .....

السؤال الثالث :

اقرأ الآية مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة واستخرج الأحكام التالية :

إدغامًا بغنة : .....

إدغامًا بغير غنة : .....

إخفاءً حقيقيًا : .....

إظهارًا حلقيًا : .....

إظهاراً شفوياً : .....

عتاب لطيف من الله ـ تعالى ـ لرسوله الكريم محمد ﷺ

سورة التحريم (مدنية وآياتها اثنتا عشرة آية)

الآيات من (١ - ٣) من سورة التحريم

تمهيـد :

سبب النزول :

أ - يُروي أن النبي ﷺ كان يقسم بين نسائه ، فلما كان يوم حفصة استأذنت رسول الله ﷺ في زيارة أبويها فأذن لها ، فلما خرجت أرسل إلى جاريته «مارية القبطية» فواطئها في بيت حفصة ، فرجعت فوجدتها في بيتها ، فغارت غيرة شديدة ، وقالت : أدخلتها بيتي في غيابي !

فقال لها رسول الله ﷺ مسترضيا لها : إني حرمتها علي ولا تخبري بذلك أحدا ، فلما خرج من عندها قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة- وكانتا متصافيتين- وأخبرتها بسر النبي ، فغضب رسول الله ﷺ وحلف ألا يدخل على نسائه شهرا واعتزلهن فأنزل الله ـ تعالى ـ : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ [١]

ب - عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلاً ، قالت : فتواطيت أنا وحفصة ، أنّ أيَّتنَا ما دخل عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - فلتقل : إني أجد منك ريح مغافير ، أكلت مغافير ، فدخل على إحداهما فقالت ذلك له . فقال : بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش ، ولن أعود له فنزل : ﴿ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ . . ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إِن تَتُوبَآ . . . ﴾ [٢]

---

١ - تفسير الطبري ج ٢٨ : ص ١٠١ وحاشية الصاوي ج ٤ . ص ٢١٩ .

٢ - صحيح مسلم ، كتاب الطلاق ، رقم الحديث ٢٦٩٤ . وهذا لفظه والبخاري ، كتاب الطلاق رقم الحديث ٥٢٦٧ بنحوه .

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ۚ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾

سورة التحريم (١ - ٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ	مد منفصل يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٥) حركات + إدغام شمسي في لام(أل) + وجوب الغنة في النون المشددة	حرف مد في آخر حرف (يا) وهمزة في بداية الكلمة الثانية . وقع بعد لام أل حرف النون . حرف غنة مشدد .
مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ	مد منفصل يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٥) حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة .	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . لأن اللام سبقت بفتح .

ملاحظة : - يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) وقلقلة حروف (قُطْبُ جَدٍ) إذا قرئت ساكنة .

- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٢) عند كبار القراء

الكلمة	الحكم	السبب
تَبْتَغِي	قلقلة الباء الساكنة	الباء الساكنة من حروف القلقلة .
مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ	تفخيم الراء	لأن الراء ساكنة مسبوقة بفتح .
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في الكلمتين + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات .	لأن اللام مسبوقة بفتح . تنوين بعده الراء . لأن الراء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
قَدْ فَرَضَ اللَّهُ	قلقلة الدال الساكنة + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة .	الدال الساكنة من حروف القلقلة لأن الراء مفتوحة . لأن اللام مسبوقة بفتح
لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ۚ وَاللَّهُ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة وقع بعدها حرفا التاء والواو في الموضعين لأن اللام مسبوقة بفتح .
مَوْلَاكُمْ ۚ وَهُوَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة	ميم ساكنة بعدها الواو .
وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات	وقع بعد لام (أل) حرفا العين والحاء . حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ	تفخيم الراء + إدغام شمسي في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة	لأن الراء مفتوحة . وقع بعد لام (أل) حرف النون حرف غنة مشدد .
أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف الحاء .

الكلمة	الحكم	السبب
حَدِيثًا فَلَمَّا	إخفاء حقيقي + وجـــوب الغنة في الميم المشددة	تنوين وقع بعده حرف الفاء . حرف غنة مشدد .
نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف الواو . لأن الراء مفتوحة . لأن اللام مسبوقة بضم .
عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ	تفخيم الراء في الكلمتين مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	لأن الراء مفتوحة . + ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف الواو .
عَنۢ بَعْضٍ	إقلاب	نون ساكنة بعدها حرف الباء .
فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ	وجوب الغنة في الميم المشددة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	حرف غنة مشدد . ضمير غائب مسبوق بمتحرك وقع بعده حرف القاف .
مَنْ أَنۢبَأَكَ	إظهار حلقي إقلاب	نون ساكنة بعدها حرف الهمزة . نون ساكنة بعدها حرف الباء .
ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ	إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات . + ترقيق الراء عند الوقف	وقع بعد لام أل حرفا العين والخاء في الموضعين حرف مد بعده سكون عارض للوقف . لأن الراء وقع قبلها حرف مد وهو الياء .

المفردات

الكلمة	معناها
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ	نداء من الله ـ تعالى ـ لرسوله محمد ﷺ .
لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ	أي : لم تحرم على نفسك جاريتك مارية التي أحلها الله لك ، أوشرب العسل .
تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ	أي : تطلب رضا زوجاتك .
فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ	أي : شرع الله لكم .
تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ	أي : تحليل أيمانكم بالكفارة .
مَوْلَىٰكُمْ	أي : متولي أمركم ، وربكم .
ٱلْعَلِيمُ	أي : المحيط بكل شيء .
ٱلْحَكِيمُ	أي : المتقن في أفعاله وأحكامه .
بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ	أي : حفصة بنت عمر زوجة النبي ﷺ .
حَدِيثًا	أي : هوتحريم شرب العسل ، أو تحريم مارية على نفسه .
نَبَّأَتْ بِهِۦ	أي : أخبرت به .
وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ	أي : أطلعه عليه ؛ أي : خبر إفشاء السر .
عَرَّفَ بَعْضَهُۥ	أي : أخبر زوجته حفصة ببعض ما أخبرت به عائشة .
وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ	لم يخبرها ببعضه تكرمًا منه ﷺ .
فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ	أي : أخبرها بما أفشت من الحديث .
مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا	أي : أخبرك به .
قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ	أي : أخبرني به الله العليم المحيط بكل شيء الخبير الذى لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

خاطب الله – تعالى – نبيه الكريم–صلوات الله وسلامه عليه–بلفظ النبوة بقوله تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ ، وذلك يشعر بالتوقير والتعظيم ، والتنويه بمقام الرسول الرفيع الشريف ،فلم يخاطبه باسمه العلم ،كما خاطب سائر الأنبياء بقوله تعالى : (يا إبراهيم) – (يا نوح) – (يا عيسى) – (يا داود)،وإنما خاطبه بلفظ النبوة أو الرسالة وهذا أعظم دليل وبرهان على أنه – صلوات الله وسلامه عليه– أفضل الأنبياء والمرسلين .

ولقد عتب الله – سبحانه وتعالى – على نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم–لأنه حرم على نفسه شيئًا أحله الله ،استرضاءً لزوجاته ،وفي هذا العتب حض له على أن يعود إلى الاستمتاع بما حرمه على نفسه ،والله يغفر له ما فعل من تحريم ما أحله الله له ،ويرحمه بألا يؤاخذه ،وقد عتب الله عليه ؛ لأن فعله تشريع ،فما يحرمه على نفسه يحرمه على أمته ،فكأنه حرم شيئا غير محرم ،﴿ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ﴾ ، قد شرع الله لكم كفارة اليمين قال الله – تعالى – :

﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَٰنَ ۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾[1] فالله – سبحانه وتعالى – متولي أمرنا ، ويعلم صالحنا ، فيرشدنا إليه ويشرعه لنا ، ويحكم كل ما يأمرنا به من قول أو فعل ، وهو عليم بخلقه ، حكيم في صنعه ،فلا يأمر ولا ينهى إلا بما تقتضيه الحكمة والمصلحة .

ثم أخبرت الآيات بالقصة التي حدثت للرسول مع بعض زوجاته حين أسَرَّ لحفصة من تحريم الجارية على نفسه ، أو تحريم العسل على نفسه إرضاءً لها ، إذ قال لها لقد حرمت فلانة يعني(مارية)أم ولده إبراهيم ، بقوله والله لا أطأها . وطلب منها أن لا تفشي هذا

---

١ – سورة المائدة آية (٨٩)

السر ، فحدثت به عائشة وكانت متصافية معها ، فأطلع الله نبيه محمدًا بذلك ، فعرَّف بعضه لحفصه وأعرض عن بعض فلم يخبرها به تكرمًا منه ﷺ ، فدهشت حفصة وتعجبت ، وقالت : من أخبرك بهذا؟ كانت تظن أنها عائشة ،فأجاب النبي ﷺ الذي أخبرني هو العليم الخبير المحيط بكل شيء ، ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء .

قال الرازي - رحمه الله تعالى - :لما رأى النبي ﷺ الغيرة في وجه حفصة أراد أن يترضّاها ، فأسر إليها بشيئين :

١-تحريم الجارية على نفسه .

٢-البشارة بأن الخلافة بعده في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .

وطلب منها ألا تخبر أحدًا ، فأفشت به لعائشة وكانتا متصافيتين ،فأطلعه الله عليه ، فعرّف بعضه لحفصة ، وأعرض عن بعض ،فلم يخبرها به ،فقالت :من أخبرك بهذا؟ أهي عائشة ياترى أم من؟ فأجاب النبي ﷺ ﴿نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾.

ما ترشد إليه الآيات :

١- تقرير نبوة الرسول ﷺ وبشريته الكاملة .

٢- العتاب اللطيف من الله - تعالى - لرسوله الكريم ، لأنه حرَّم شيئًا أحله الله له .

٣- الله الخالق الحكيم شرع للناس ما يصلحهم في الدنيا والآخرة .

٤- الغيرة قد تصاحب بعض النساء فيتصرّفن بحسن نية فيقعن في بعض الأخطاء .

٥- الله ينصر رسله ، ويساعدهم ، فيخبرهم ببعض أمور حياتهم .

٦- كان العتاب للرسول الكريم ؛ لأنه أثقل على نفسه في تحريم الجارية أو العسل .

التقويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة الواردة في النص مراعيا أحكام التلاوة :

ثم أجب عما يلي :

أ-لمن النداء في الآية الأولى؟

ب-لماذا حرّم النبي شيئا مباحا له؟

ج-لم عاتب الله - تعالى - رسوله الكريم ؟

السؤال الثاني :

أ-اذكر سببًا لنزول الآيات .

ب-هات معنى ما يلي :

- ﴿ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾ : .....

- ﴿ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ : .....

- ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ ﴾ : .....

- ﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُ ﴾ : .....

- ﴿ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ : .....

ج-ما اسم الجارية ؟ وما قصتها كما جاء في سبب النزول؟

د-ما السر الذي أفشته حفصة لعائشة رضي الله عنهما؟

السؤال الثالث :

أ-اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيا أحكام التلاوة .. واستخرج الأحكام التالية :

١- كلمة فيها حرف مقلقل : ..... واقرأها .

٢- كلمة فيها إقلاب : .....واقرأها

٣- إدغام بغير غنة : .....

ب-أرشدت الآيات الكريمة إلى أمور كثيرة. اكتب اثنين منها :

١ - .....

٢ - .....

تهديد ووعيد

الآيتان (٤ - ٥) من سورة التحريم

تمهيد :

عرفنا في الآيات السابقة أن الله ـ تعالى ـ عاتب نبيه محمدًا ﷺ عن تحريم ما أحله الله له ،ثم أطلعه على ما أفشت به السيدة حفصة للسيدة عائشة رضي الله عنهما ،فجاء الخطاب من الله تعالى لهما بالإسراع في التوبة وإرضاء رسول الله ﷺ ، وإن تعاونا على ما يسيئه بسبب شدة الغيرة ، فلن يعدم من يظاهره ، فإن الله مولاه وناصره ، وجبريل وصالحو المؤمنين كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من كبار الصحابة ، والملائكة بعد ذلك ظهراء له ، ومتعاونون على إرضائه ، وهذا هو التهديد الأول ، ثم كان التهديد الثاني لهنّ بالطلاق .

قال القرطبي : هذا وعد من الله - تعالى - لرسوله ﷺ لو طلقهنّ في الدنيا أن يزوجه نساءً خيرًا منهنّ .

وإليك ما جاء في الآيتين الكريمتين :-

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ ﴾ سورة التحريم (٤ - ٥)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ	إخفاء حقيقي + مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + تفخيم اللام في لفظ الجلالة .	نون ساكنة بعدها حرف التاء . حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية . لأن اللام سبقت بفتح .
فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا	قلقلة الدال الساكنة	لأن الدال الساكنة من حروف القلقلة .
وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	- نون ساكنة بعدها حرف التاء . لأن الراء مفتوحة - حرف غنة مشدد - لأن اللام سبقت بفتح .

ملاحظة : - يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) . وقلقلة حروف (قطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٦) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ	قلقلة الباء الساكنة مد متصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات وجوبًا	- لأن الباء الساكنة من حروف القلقلة . -همزة بعد حرف المد في كلمة واحدة .
بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ	مد عارض للسكون يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات + ترقيق الراء عند الوقف	- حرف مد بعده سكون عارض للوقف - لأن الراء ساكنة في الطرف مسبوقة بالياء المدية .
عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ	مد صلة كبرى يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إخفاء حقيقي . + وجوب الغنة في النون المشددة .	- ضمير غائب بعده حرف الهمزة . - نون ساكنة بعدها حرف الطاء . - حرف غنة مشدد .
أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا	إدغام بغنة + قلقلة الباء الساكنة . + مد صلة كبرى يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات . + إظهار حلقي .	- نون ساكنة بعدها الياء . - لأن الباء من حروف القلقلة . - ضمير غائب بعده حرف الهمزة . - تنوين بعده حرف الخاء .
خَيْرًا مِّنكُنَّ	تفخيم الراء + إدغام بغنة . + وجوب الغنة في النون المشددة .	- لأن الراء مفتوحة . - تنوين بعده حرف الميم . - حرف غنة مشدد .
مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ	إدغام بغنة إخفاء حقيقي في الكلمتين	- تنوين بعده حرف الميم . - تنوين بعده حرفا القاف والتاء .

الكلمة	الحكم	السبب
تَنۢبَتَتۡ عَبۡدَتۡ سَنۢبَحَتۡ	إظهار حلقي + إخفاء حقيقي .	- تنوين بعده حرف العين . - تنوين بعده حرف السين .
سَنۢبَحَتۡ ثَبَتَتۡ	إخفاء حقيقي + مد متصل في (سَنۢبَحَتۡ) يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات .	- تنوين بعده حرف الثاء . - حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة .
ثَبَتَتۡ وَأَبۡكَارًا	إدغام بغنة + قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء + مد عوض عند الوقف يمد بمقدار حركتين .	- تنوين بعده حرف الواو . - لأن الباء الساكنة من حروف القلقلة . - لأن الراء مفتوحة . - المنون المنصوب عند الوقف يبدل ألفًا .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
إِن تَتُوبَآ	أي : حفصة وعائشة رضي الله عنهما .
فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا	أي : زاغت ومالت قلوبكما عن الحق والواجب ، وعن الإخلاص لرسول الله ﷺ .
وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ	أي : تتعاونان على النبي فيما يكرهه .
فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَٰهُ	أي : ناصره ومعينه .
وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ	أي : وجبريل كذلك ناصره ، والصالحون من المؤمنين .
وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ	أي : ظهراء وأعوان له .
عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ	أي : حق وواجب على الله .
مُسْلِمَٰتٍ	أي : مخلصات لله .
مُّؤْمِنَٰتٍ	أي : مصدقات بما أُمرن به ونُهين عنه .
قَٰنِتَٰتٍ	أي : مصليات طائعات .
عَٰبِدَٰتٍ	أي : متعبدات .
سَٰٓئِحَٰتٍ	أي : صائمات أو مهاجرات .
ثَيِّبَٰتٍ	أي : سبق تزوجهنّ .
وَأَبْكَارًا	أي : لم يتزوجن بعد .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

الخطاب في الآية الأولى لحفصة وعائشة رضي الله عنهما في قوله تعالى :

﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ ﴾ ، وجاء الخطاب بطريق الالتفات ، ليكون أبلغ في معاتبتهما وحملهما على التوبة مما بدر منهما من الإيذاء لسيد الأنبياء والمرسلين ﷺ فقد عرفت حفصة وعائشة رضي الله عنهما ما وقعتا فيه من الحرج ،بعد أن مال قلبهما عن الحق ،وبعد أن انحرفتا عن الإخلاص لرسول الله ﷺ ، فتابتا إلى الله وكان لتوبتهما ما يوجبها ،وهو ميل قلبيهما عن الحق ، ومع ذلك فإن تعاونهما عليه لإغاظته وإثارته لا يؤذيه ،لأنه منصور من الله تعالى ، ومن جبريل ملك الوحي ، ومن الصالحين من عباد الله كالخلفاء الراشدين ، ومن وراء هؤلاء جميعًا تنصره الملائكة ، ومع ذلك فإنه في غير حاجةٍ إلى نصرة أحدٍ ما دام الله معه ، ولكن الله ساق هذا دليلًا على رضا خلقه عنه من الإنس والملائكة ، فلن يضيره غضب امرأتين ، وتعاونهما عليه ،ثم كان التخويف والتهديد لأمهات المؤمنين ، إذ وعد الله رسوله إنه لو طلقهن لأبدله خيرًا منهن ، وسيوفقه الله ـ تعالى ـ إلى زوجات لا يتظاهرن عليه ولا يفشين سره ، وإنما ﴿ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ ، لم يرتكبن ذنبًا ، ولم يقترفن إثماً بين بكر وثيب .

أليست هذه القصة دليلا على أن هذا القرآن من عند الله تعالى ، لا من عند محمد ﷺ ، إذ لا يعقل أن يسجل إنسان على نفسه عتابًا ، أو يخبر عن نزاعٍ في بيته مع زوجاته ، والله سبحانه وتعالى ناصر ومعين لأنبيائه ورسله ، فلن يتخلى عنهم ؛ لأنهم حملة شرعه إلى الناس ، وهداةٌ من الله إلى البشر .

ما ترشد إليه الآيتين الكريمتين :

١-كرامة الرسول ﷺ عند ربه .

٢- ينصر الله ـ تعالى ـ أنبياءه ورسله ، ويساعدهم حتى لو تخلى عنهم جميع الناس .

٤-من فعل ذنبًا أو اقترف إثما فليقبل على الله بالتوبة والعمل الصالح .

٥-من رحمة الله بعباده أنه يقبل توبة من يتوب إليه .

٦-وعد الله لرسوله محمد ﷺ بأنه لو طلق نساءه سيبدله الله خيرًا منهن .

التقويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عن المطلوب :

أ-لمن الخطاب في الآية الأولى؟ولماذا ؟

.....

.....

ب-لماذا ساق الله بعضًا من خلقه لنصرة نبيه مع أنه سبحانه قادر على ذلك وحده؟

.....

السؤال الثاني :

أ-اقرأ الآيتين ، ثم بّين مواضع التهديد لأمهات المؤمنين فيها .

ب- هات معنى ما يلي :

﴿ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ : .....

﴿ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ ﴾ : .....

﴿ ظَهِيرٌ ﴾ : .....

﴿ قَٰنِتَٰتٍ ﴾ : .....

﴿ سَٰٓئِحَٰتٍ ﴾ : .....

﴿ ثَيِّبَٰتٍ ﴾ : .....

﴿ وَأَبْكَارًا ﴾ : .....

السؤال الثالث :

ـ اقرأ الآيتين مراعيا أحكام التلاوة ، واستخرج منها :

١-إخفاء حقيقيًا : .....

.....

٢-حرف غنة مشددًا : .....

.....

٣-إدغامًا بغنة : .....

.....

ب- ترشد الآيتان إلى أمور كثيرةٍ اكتب ثلاثةً منها :

١ ـ .....

٢ ـ .....

٣ ـ .....

النجاة من النار

الآيتان (٦ - ٧) من سورة التحريم

تمهيد :

إنّ الوقاية للإنسان لا تتم إلا بالإيمان والعمل الصالح ، ولذلك يطلب الله إلى المؤمنين أن يحافظوا على أنفسهم بترك المعاصي وفعل الطاعات ، وأن يحافظوا على أهلهم بإسداء النصح لهم ، ودفعهم لفعل الطيبات ، وجاء في الحديث أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ :«كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»[١] وعن سعيد بن العاص – رحمه الله – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : «ما نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا من نَحْلٍ أفضل من أدبٍ حَسَنٍ »[٢] .

و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«رَحِمَ اللَّهُ رَجُلا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ فَصَلَّى ثُمَّ أَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، وَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنْ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ ثُمَّ أَيْقَظَتْ زَوْجَهَا فَصَلَّى فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ»[٣]

أما الكافرون فلا عذر لهم في يوم القيامة عند دخولهم النار ، ويقال لهم : لا تعتذروا الآن عما فعلتم ، فإن أي عذر منكم غير مقبول ، فذلك جزاءٌ لكم على أعمالكم السيئة في الدنيا . وإليك ما جاء في الآيتين الكريمتين :

---

١ – رواه البخاري – كتاب العتق – باب كراهية التطاول على الرقيق وقوله عبدي أو أمتي رقم ٢٣٦٨

٢ – رواه الترمزي – كتاب البر والصلة – باب ما جاء في أدب الولد – حديث رقم ١٨٧٥ ، ورواه الإمام أحمد – مسند المكيين حديث رقم : ١٤٨٥٦

٣ – رواه النسائي – كتاب قيام الليل وتطوع النهار – باب الترغيب في قيام الليل رقم (١٥٩٢)

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٦ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَعۡتَذِرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٧ ﴾

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - همزة بعدها حرف مد . - حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية .
أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الكلمتين + تفخيم الراء	- نون ساكنة بعدها حرف الفاء . - ميم ساكنة بعدها حرفا الواو والنون . - لأن الراء مفتوحة .
نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ	إدغام بغنة + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء في الكلمتين	- تنوين بعده حرف الواو . - حرف غنة مشددة . لأن الراء مفتوحة في الكلمتين .

ملحوظة : - يراعي تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) وقلقلة حروف (قطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٦) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ	مد متصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إظهار حلقي + إخفاء حقيقي	- حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . - تنوين بعده حرف الغين . - تنوين بعده حرف الشين .
شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ	إدغام بغير غنة +تفخيم اللام في لفظ الجلالة	- تنوين بعده حرف اللام . - لأن اللام سبقت بضم .
مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم الراء في الكلمتين + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - وقع بعد الميم الساكنة حرف قمري (الواو) . - لأن الراء الأولى مفتوحة والثانية مضمومة - حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + تفخيم الراء في الكلمتين .	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - لأن الراء مضمومة في الكلمتين .
إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ	- وجوب الغنة في النون المشددة + قلقلة الجيم الساكنة + إخفاء حقيقي	- حرف غنة مشدد . - لأن الجيم الساكنة من حروف القلقلة . - نون ساكنة بعدها حرف التاء .
مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات .	- ميم ساكنة بعدها حرف التاء . - حرف مد بعده سكون عارض للوقف .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ	أي : احفظوا أنفسكم من سوء العاقبة ، بترك المعاصي وفعل الطاعات .
وَأَهۡلِيكُمۡ	المراد بالأهل النساء والأولاد وما ألحق بهما بتقديم النصح والتأديب .
نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ	أي : تُوقَدُ بالكفار والأصنام التي تُعبدُ مِنْ دُونِ الله بالحطبِ ونحوه .
عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ	هم خزنة النار التسعة عشر .
غِلَاظٞ شِدَادٞ	أي : غلاظُ القول ، شدادُ الفعل والبطش .
لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ	أي : لا يعصون أمْرَ اللهِ بأي حالٍ من الأحوال .
وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ	أي : ينفذون الأوامر بدون إهمالٍ ولا تأخير .
لَا تَعۡتَذِرُواْ	أي : لا ينفعكم اعتذار .
إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ	أي : إنما تنالون جزاء أعمالكم القبيحة دخول النار في الآخرة .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

هذا نداءٌ من الله ـ تعالى ـ إلى عباده المؤمنين يعظهم وينصح لهم فيه أن يقوا أنفسهم وأهليهم من زوجةٍ وولد نارًا حامية عظيمة ،وقودها أي حطبها الذي توقد به هو الخلائق والحجارة التي هي أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله ، والذين يتولون أمر التعذيب فيها هم خزنة جهنم التسعة عشر .﴿ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾[1] ، أي : على هذه النار زبانية غلاظ القلوب لا يرحمون إذا استرحموا ، لأنهم خلقوا من الغضب ، وحبب إليهم عذاب الخلق كما حُبِّب لبني آدم أكل الطعام والشراب ، فلا تأخذهم رأفة في تنفيذ أوامر الله ـ سبحانه وتعالى ـ والغضب له ، والانتقام من أعدائه من غير تثاقل ولا إبطاء .ثم يقال للكفار عند دخولهم النار لا تعتذروا اليوم عن ذنوبكم وإجرامكم ، فلا ينفعكم الاعتذار لأنه قد قدم إليكم الإنذار والأعذار ، وإن أي عذر منكم غير مقبول ، وليس ذلك تعنتًا معكم ، أو استبدادًا بكم ، وإنما هو جزاءٌ لكم على أعمالكم في الدنيا .

والله ـ سبحانه وتعالى ـ يجازي كلا بما عمل إن خيرًا فخير ، وإن شرا فشر . قال الله تعالى : ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾[2] .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ : «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلا مَنْ أَبَى قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ : مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى»[3]

---

١ تفسير القرطبي ج ١٨ : ص ١٩٦

٢ سورة فصلت الآية رقم ٤٦ .

٣ - رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب الاقتداء بسنن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ حديث رقم ٦٧٣٧ .

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

١-ينجي الله المؤمنين بإيمانهم وأعمالهم الصالحة .

٢-يعذب الله الكافرين في الآخرة بأعمالهم القبيحة في الدنيا .

٣- وجوب العناية بالزوجة والأولاد وأمرهم بطاعة الله ورسوله .

٤- الله ـ سبحانه وتعالى ـ يحاسب كلا بما عمل إن خيرًا فخير ، وإن شرًا فشر .

٥- وجوب التمسك بأوامر الله تعالى والابتعاد عن نواهيه .

٦- يوم القيامة ليس يوم عذر وعتاب ، وإنما هو يوم جزاء وحساب .

التـقـويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة ،ثم أجب عما يلي :

أ-لمن النداء في الآية الأولى؟

.....

ب-وما مضمون الأمر فيها؟

.....

ج-بم وصفت الآية الملائكة؟ ولماذا؟

.....

السؤال الثاني :

أ-إلى من وجه الكلام في الآية الثانية؟

.....

ب-لماذا لم يقبل من الكفار الاعتذار في الآخرة؟

.....

ج-اقرأ الآيتين الكريمتين مرة أخرى ، واستخرج الأحكام التالية :

١-إخفاءً حقيقيًا :

٢-إدغامًا بغنة :

٣-نونًا مشددة :

٤-مدًا منفصلاً :

٥-مدًا متصلاً :

٦-حرفًا مقلقلاً :

الدرس الخامس

التوبة الصادقة تكفِّر السيئات

الآيتان (٨ - ٩) من سورة التحريم

تمهيد :

قد يرتكب العبد معصية صغيرة ، وقد يقترف ذنبا بسيطا ، وهذا طبيعي من الإنسان لأنه مفطور على الخطأ والصواب ، فإذا اتجه إلى ربه تائبا وجد الله غفورًا رحيما ، قال اللـه تعالـى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾ [١] وخير مثال على ذلك آدم عليه السلام الذي خالف أمر ربه وعصاه ، ثم تاب الله عليه حيث قال ـ تعالى ـ : ﴿ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴿١٢١﴾ ثُمَّ ٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [٢] ولقد سئل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن التوبة النصوح فقال : «هي أن يتوب ثم لا يعود إلى الذنب ،كما لا يعود اللبن إلى الضرع» [٣] وقال العلماء : التوبة النصوح هي التي جمعت ثلاثة شروط :الإقلاع عن الذنب ، والندم على ما حدث ، والعزم على عدم العودة إليه ، وإن كان هناك حق لآدمي زيد شرط رابع وهو : رد المظالم لأصحابها .

وقد سئل النبي ﷺ كيف تعرف أمتك يوم القيامة من بين الأمم؟ فقال : «إنهم يأتون غرا محجلين من آثار الوضوء» [٤] أي : تسطع جباههم وأيديهم بالنور من آثار الطهور فيعرفهم بذلك رسول الله ﷺ

نعم الله غفور رحيم ، يغفر للعبد كل الذنوب ما عدا الشرك بالله تعالى ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾ [٥]

وإليك ما جاء في الآيتين الكريمتين .

---

١ - سورة النجم آية ٣٢ ٢ - سورة طه الآيتان ١٢١-١٢٢ ٣ - تفسير الخازن ج ٤ : ص ١٢٢

٤ - أخرجه البخاري كتاب الوضوء باب : فضل الوضوء رقم ١٣٦ ومسلم كتاب الطهارة باب : استحباب إطالة الغرة رقم ٢٤٩ واللفظ لمسلم

٥ - سورة النساء آية - ٤٨

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ﴾

سورة التحريم (٨ - ٩)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية - همزة بعدها حرف مد . - حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية
إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغنّة + إظهار حلقي	- لأن اللام سبقت بفتح . - تنوين بعده حرف النون . - تنوين بعده حرف العين .

ملحوظة :- يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) ، وقلقلة حروف (قطب جد) إذا قرئت ساكنة .

- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ	تفخيم الراء في الكلمتين + إدغام بغنة + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد بدل يمد بمقدار حركتين	– لأن الراء مفتوحة – نون ساكنة بعدها حرف الياء . – نون ساكنة بعدها حرف الكاف . – ميم ساكنة بعدها حَرْفا الهمزة والسين . – همزة بعدها حرف مد .
سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي	إظهار شفوي في الميم الساكنة + قلقلة الدال الساكنة + إخفاء حقيقي + وجوب الغنة في النون المشددة + الراء مرققة	– ميم ساكنة بعدها حرفا الواو والجيم . – لأن الدال الساكنة من حروف القلقلة . – تنوين بعده حرف التاء . – حرف غنة مشدد . – لأن الراء مكسورة .
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي	+ قلقلة الجيم الساكنة + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إظهار حلقي + إظهار قمري في لام (أل)	– لأن الجيم الساكنة من حروف القلقلة . – نون ساكنة بعدها حرف التاء . – لأن الراء مضمومة . – نون ساكنة بعدها حرف الهاء . – لأن لام (أل) وقع بعدها حرف الهمزة .
لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ	+ إدغام شمسي في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة + مد بدل يمد بمقدار حركتين	– وقع بعد لام أل حرف النون وهو حرف شمسي . – حرف غنة مشدد . – همزة بعدها حرف مد .
مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ	مد صلة صغرى بمقدار حركتين + إظهار شفوي في الميم الساكنة في ثلاث كلمات . + تفخيم الراء في كلمة (نُورُهُمْ) .	– ضمير غائب بعده حرف النون . – ميم ساكنة بعدها حرفا الياء والواو في الكلمات الثلاث . – لأن الراء مضمومة

الكلمة	الحكم	السبب
رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا	تفخيم الراء في الكلمتين + مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات	- لأن الراء مفتوحة . - حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية .
وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ	- ترقيق الراء + مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + وجوب الغنة في النون المشددة	- لأنها ساكنة بعد كسر . - حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - حرف غنة مشدد .
عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ	إخفاء حقيقي + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات + ترقيق الراء عند الوقف	تنوين بعده حرف القاف . حرف مد بعده سكون عارض للوقف . - لأن الراء مسبوقة بياء مدية .
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إدغام شمسي في لام أل(ٱلنَّبِيُّ) + وجوب الغنة في النون المشددة	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - وقع بعد لام (أل) حرف النون . - حرف غنة مشدد .
جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ	إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء	- وقع بعد لام (أل) حرفا الكاف والميم في الموضعين - لأن الراء مفتوحة .
وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + وجوب الغنة في النون المشددة	- وقع بعد الميم الساكنة حرفا الواو والجيم في الموضعين . - حرف غنّة مشدد .
وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ	إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات + ترقيق الراء	- وقع بعد لام (أل) حرف الميم . - حرف مد بعده سكون عارض للوقف . - لأن الراء وقع قبلها ياء مدية ، وسكونها عارض للوقف .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
تَوْبَةً نَّصُوحًا	توبة خالصة بالندم على العمل السيئ والعزم على عدم العودة إليه .
عَسَىٰ رَبُّكُمْ	أي لعل الله يرحمكم .
يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ	يمحو عنكم ذنوبكم وخطيئاتكم .
يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ	بإدخالهم الجنة وعصمتهم من النار .
نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ	يجعل الله لهم نورًا يسيرون به إلى الجنة .
أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا	أكمل لنا نورنا وأدمه علينا .
وَٱغْفِرْ لَنَآ	وامح عنا ما فرط من الذنوب .
جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ	حاربهم بالسيف .
وَٱلْمُنَٰفِقِينَ	حاربهم بالحجة وإقامة الدليل .
وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ	قابلهم بالغلظة والشدة .
وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ	مصيرهم النار في جهنم .
وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ	وبئست النهاية التي يصيرون إليها وينتهون إليها ، وهذا أسلوب ذم .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

أرشد الله ـ تعالى ـ المؤمنين إلى طريق التوبة النصوح الخالصة الصادقة التي يستنصحون بها أنفسهم ، وهي توبة تمحو السيئات ، ولا يعود التائب بعدها إلى ذنب أبدًا ،قال الله تعالى :﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ ﴾[1]

والتوبة النصوح تستدعي الإقلاع عن الذنب والندم عليه لكونه ذنبًا ، لا لسبب آخر ، ندمًا قلبيًا يدعو إلى الحزن والأسف على ما فرط الإنسان ، وهذا بلا شك يستلزم العزم على عدم العودة مرة أخرى ، فإن كان الذنب في حق الله اكتفى الحال بهذا ، وإن كان في حق آدمي لزمك إرجاع الحق إلى صاحبه أو طلب عفوه ومغفرته عنه ، وهل قبول التوبة لازم أو متروك لمشيئة الله تعالى حتى يظل العبد متجها إلى الله؟

الحق والله أعلم أن الله سبحانه وتعالى يقبل توبة العبد المذنب تفضلاً وكرماً منه سبحانه . ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ (عسى) من الله واجبة ، وهو معنى قوله عليه الصلاة والسلام : «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»[2] والتوبة النصوح فيها تكفير عن السيئات ، وغفران للذنوب ، ومن ورائهايكون ثواب من الله تعالى بدخول الجنة فلا يخزي التائبين المحبين له ، كما يخزي أهل الكفر بدخول النار يوم القيامة ، فإن في دخولها خزي ومذلة لقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ ﴾[3] ، بل يعصم الله الرسول ومن آمن به بدخول الجنة ، ويسألون الله تعالى أن يتم عليهم نورهم ويغفر لهم حينما يرون المنافقين في ظلام حالك فلا يهتدون طريقهم ويفزعون إلى الله ، ويدعونه تقربًا إليه لا سيما إذا كانوا من أدنى المؤمنين منزلة لأنهم لا يعطون من النور إلا قدر ما يبصرون مواطئ أقدامهم ،فيكون النور على قدر أعمال كل إنسان ، والله قادر على كل شيء ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ هذا توسل منهم لقبول دعائهم حيث توسلوا بصفة القوة والقدرة لله تعالى .

---

١ - سورة الفرقان الآيتان رقم(٧٠-٧١) ٢- سنن ابن ماجه _ كتاب الزهد _ باب ذكر التوبة . والحديث حسن ٤٢٤٠

٣- سورة آل عمران رقم ١٩٢

ثم أمر الله تبارك وتعالى رسوله محمدًا ﷺ بعد ما ناداه بعنوان النبوة تشريفًا وتكريمًا أن يجاهد الكفار بالسيف إن أبوا ورفضوا الإسلام ، وأن يجاهد المنافقين بالحجة والبرهان والعبارات البليغة المخيفة الحاملة للوعد والوعيد ، وأن يشدد عليهم في المجاهدة فلا هوادة ولا رأفة فيقتل الكافر ، ويقيم الحد على المنافقين ، وهؤلاء جميعا ينتهون في الآخرة إلى جهنم يعذبون فيها ،وبئس المصير الذي يصيرون إليه إذا ماتوا على كفرهم ونفاقهم ، أي : مَنْ علم الله موتهم على ذلك ، وهذا أسلوب ذم لأصحاب جهنم ، والمصير الذي صاروا إليه ، فالله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

١- النداء في الآية الأولى لعباده المؤمنين مضمونه النصح والموعظة .

٢-وجوب التوبة الفورية على كل من أذنب من المؤمنين والمؤمنات .

٣-من شروط التوبة النصوح :الإقلاع عن الذنب ، والندم على ما حدث ،والعزم على عدم العودة إليه .

٤-إن كان الحق لآدميّ لا بد من رد المظالم إلى أصحابها أو التحلل منه في الدنيا قبل يوم القيامة .

٥- عدم يأس العبد ، لأن اليأس جهل برحمة الله ـ تعالى ـ الواسعة التي لا تحدها حدود .

٦-وجوب جهاد الكفار بالسيف ،والمنافقين باللسان ،وعلى حكام المسلمين القيام بذلك ، لأنهم خلفاء النبي ﷺ في أمته .

٧-المؤمنون نهايتهم طيبة ، والكافرون نهايتهم خبيثة .

٨-القرآن الكريم عبرة وعظة لمن أراد أن يذّكر أو أراد شكورًا .

٩- عدم جدوى الندم والتمني بعد فوات الأوان .

١٠ - الحياة فرصة العبد الثمينة التي لن تتكرر ، فعليه أن يملأها بطاعة الله .

التقويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة ،ثم أجب عما يلي :

أ-لمن النداء في الآية الأولى؟

ب-ما مضمون هذا النداء؟

ج-للتوبة النصوح شروط . اذكرها .

السؤال الثاني :

أمر الله تعالى نبيه محمدًا ﷺ بجهاد الكفار والمنافقين-اقرأ الآية الكريمة التي تشير إلى ذلك .

ب- هات معنى ما يلي :

﴿ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ : .....

﴿ يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ : .....

﴿ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ : .....

.....

﴿ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ .....

﴿ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ : .....

﴿ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ : .....

ج- مانوع الأسلوب في قوله ـ تعالى ـ :(وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)؟.....

.....

السؤال الثالث :

اقرأ الآيتين الكريمتين مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يلي :

أ-استخرج من آيات النص الأحكام التالية :

١-إخفاءً حقيقيًا :

٢-إدغامًا بغنة :

٣-حرف غنة مشددًا :

٤-إظهارًا شفويًا :

ب- بم نجاهد الكفار والمنافقين ؟

ج- إذا تعرفت على منافق ، فبم تنصحه؟

.....

.....

.....

د-اكتب ثلاثة من الواجبات التي علينا تجاه الرسول ﷺ .

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

هـ- أرشدت الآيتان الكريمتان إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

عدم انتفاع الكافر بقرابة المؤمن

الآيات من (١٠ - ١٢) من سورة التحريم

تمهيد :

يعاقب الله الكافرين يوم القيامة من غير محاباة فلا تنفعهم قرابتهم للمؤمنين ، ولا مصاهرتهم ولو كانوا أنبياء ، قال الله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾ ﴾[1] ،

وكذلك اتصال المؤمنين بالكافرين لا يضرهم ، ولا ينقص شيئاً من ثوابهم ، قال الله تعالى : ﴿ * يَوْمَ تَأْتِى كُلُّ نَفْسٍ تُجَٰدِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾ ﴾[2]

قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : «ما بغت امرأة نبيٍّ قط» وقال : «فوالله ما زنت امرأة نبي قط» لولاية الله تعالى لأنبيائه فكيف يخزيهم ويذلهم حاشاه سبحانه وتعالى أن يخزي أولياءه أو يذلهم » والمراد بالخيانة في الآيات الواردة في النص الكريم ، الخيانة في الدين وإفشاء الأسرار .

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة :

---

١ - سورة التوبة الآية رقم ١١٣

٢ - سورة النحل آية رقم ١١١

النص : قال الله ـ تعالى ـ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ سورة التحريم (١٠ - ١٢)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟	تفخيم الراء في الكلمتين + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغير غنة	- لأن الراء الأولى مفتوحة والثانية مضمومة . - لأن اللام سبقت بفتح . - تنوين بعده حرف اللام .

ملحوظة : - يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) ، وقلقلة حروف (قطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ كَانَتَا	تفخيم الراء في الكلمتين + إدغام بغنة + إخفاء حقيقي	- لأن الراء مفتوحة في الكلمتين . - تنوين بعده حرف الواو . - تنوين بعده حرف الكاف .
تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا	قلقلة الباء الساكنة + إظهار حلقي	- لأن الباء الساكنة من حروف القلقلة . - نون ساكنة بعدها حرف العين .
فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + إظهار حلقي في النون الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغنة	- ميم ساكنة بعدها حرف الياء . - نون ساكنة بعدها حرف الهاء . - لأن اللام سبقت بفتح . - تنوين بعده حرف الواو .
وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ	قلقلة الدال الساكنة + إدغام شمسي في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء	-الدال الساكنة من حروف القلقلة . - وقع بعد لام (أل) حرف شمسي (النون) . - حرف غنة مشدد . - لأن الراء مفتوحة .
مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ	إدغام شمسي + مد عارض للسكون يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات	- وقع بعد لام أل حرف شمسي (الدال) . - حرف مد بعده سكون عارض للوقف .
وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ	تفخيم الراء + قلقلة الباء الساكنة + إظهار شفوي في الميم الساكنة	-لأن الراء ساكنة بعد فتح . -الباء الساكنة من حروف القلقلة . -وقع بعد الميم الساكنة حرف الراء .
ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + تفخيم الراء	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - لأن الراء ساكنة بعد فتح .

الكلمة	الحكم	السبب
فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا	إدغام بغير غنة + تفخيم الراء	- نون ساكنة بعدها حرف الراء . - لأن الراء مضمومة .
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ	تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	- لأن الراء مفتوحة . - ضمير غائب بعده حرف الواو .
وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ	إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون عند الوقف ويمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات .	- وقع بعد لام (أل) حرف قمري (القاف) . - حرف مد بعد سكون عارض للوقف

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا	أي : أورد مثلا لحالة عجيبة .
كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ	أي : كانتا زوجتين لنبيين من أنبياء الله(نوح ولوط عليهما السلام) .
فَخَانَتَاهُمَا	أي : فنقضتا عهد الزوجية بالكفر والنفاق .
فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا	أي : لم ينفعهما أنهما زوجتان لنبيين صالحين .
مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا	أي : من عذاب الله شيئا وإن قل .
ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ	أي : آسية بنت مزاحم التي آمنت بنبي الله موسى عليه السلام .
وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ	أي : أنقذني من كفر فرعون وطغيانه .
وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ	أي : وأنقذني من الأقباط أتباع فرعون .
أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا	أي : عفت نفسها عن فعل الفاحشة ، فهي عفيفة شريفة طاهرة .
فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا	أي : نفخنا في كم درعها بواسطة جبريل الملقب بروح القدس ـ عليه السلام ـ .
وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ	أي : آمنت بشرائع الله القدسية وكتبه السماوية ،وبولدها عيسى ـ عليه السلام ـ .
وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ	أي : من القوم المطيعين العابدين لله ـ عز وجل ـ .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

ضرب الله مثلا في عدم انتفاع الكافر بقرابة المؤمن مهما كانت درجة القرابة عنده كحال ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ﴾ إذ كانتا كل واحدة منهما تحت نبي رسول ، فخانتاهما في دينهما فكانتا كافرتين ؛ فامرأة نوح كانت تفشي سر من يؤمن بزوجها وتخبر به الجبابرة من قوم نوح حتى يبطشوا به ، وكانت تقول لهم إن زوجها مجنون ، وامرأة لوط كانت كافرة وتدل المجرمين على ضيوف لوط إذا نزلوا عليه في بيته ، وذلك في الليل بوساطة النار ، وفي النهار بواسطة الدخان ، فلما كانتا كافرتين لم تغن عنهما قرابتهما بالزوجية شيئا ، ويوم القيامة يقال لهما : ﴿ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ١٠﴾ ، من قوم نوح وقوم لوط عليهما السلام .

وهذا مثل آخر في عدم تضرر المؤمن بقرابة الكافر حتى ولو كانت القرابة الزوجية ، وامرأة فرعون هي آسية بنت مزاحم ، التي آمنت بنبي الله موسى عليه السلام فبلغ ذلك فرعون فأمر بقتلها ، فنجاها الله من شره ، فلم يضرها اتصالها به وهو من أشد الكافرين كفرا ،إذ قالت داعية ربها : ﴿ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴾ ، فقد اختارت الجار قبل الدار ، وفي الآية دليل واضح على إيمانها وتصديقها بالبعث ،ثم قالت : ﴿ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١﴾ ، أي : يارب أنقذني من كفر فرعون وطغيانه ، حتى لا أكون كافرة بك ولا ظالمة لأحد من خلقك ، وقد حماها الله تعالى من فرعون عندما شُدت أيديها وأرجلها لتلقى عليها صخرة عظيمة إن هي أصرت على الإيمان ، فرفعت بصرها إلى السماء ، فرأت بيتها في الجنة ، ففاضت روحها شوقا إلى الله وإلى بيتها في الجنة ، وقد رأته فوصلت إليه بعد أن فاضت روحها ، فنجاها الله من عذاب القتل الذي أراده لها فرعون وعصابته الظلمة الكافرون ، فلم يتمكن فرعون من قتلها .

وقوله ـ تعالى ـ : ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا ﴾ ، عطف الله ـ سبحانه وتعالى ـ مريم على آسية ليكون المثل مكونًا من امرأتين كالمثل الأول ، وقد أحصنت فرجها عن فعل الفاحشة فهي عفيفة طاهرة شريفة ، وقد أراد الله أن يجعل منها معجزة ، فأرسل إليها جبريل عليه السلام وأمره أن ينفخ في كم درعها أو في فتحة

جيبها فحملت بعيسى عليه السلام ، وصدقت ، وآمنت بشرائع الله تعالى ، وكتبه السماوية ، وكانت من القانتين الطائعين العابدين لله ـ تعالى ـ ، وهذا ثناء عليها بكثرة العبادة والطاعة ، وجاء في الحديث الشريف : «عَنْ أَبِي مُوسَى الأشعرى عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «كَمَلَ من الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»[1] .

قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ * فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ ﴾[2]

---

١ - رواه الإمام البخاري في كتاب الأطعمة باب (الثريد) حديث رقم ٤٩٩٨ ، ورواه الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب (فضائل خديجة أم المؤمنين . .) حديث رقم ٤٤٥٩

٢ - سورة مريم الآيات من (١٦ - ٣٦)

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١- اتصال المؤمن بالكافر في الدنيا لا يضره ، ولا ينقص شيئًا من أجره .

٢- يمدح الله المؤمنين ، ويضرب بهم المثل للعبرة والعظة .

٣- ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾[1] .

٤- قدرة الله لا يعجزها شيء في الأرض ولا في السماء .

٥- ينصر الله رسله ويعينهم ، لأنهم حملة شرعه إلى الناس .

٦- ما ضربه الله مثلا للذين كفروا تحذيرٌ لعائشة وحفصة - رضي الله عنهما - خاصة ، وللمؤمنين عامة .

٧- ما ضربه الله مثلا لامرأة فرعون ومريم بنت عمران ترغيبٌ لعائشة وحفصة ، وللمؤمنين في التمسك بالطاعة والثبات عليها .

---

(١) سورة فصلت آية رقم ٤٦ .

التقويم

السؤال الأول :

أ-اقرأ الآية الأولى مراعيًا أحكام التلاوة ، واذكر أسماء الأنبياء الذين ورد ذكرهم في الآية .

ب-ما الجرم الذي ارتكبته كل من الزوجتين؟

ج-اقرأ من الآية ما حُدِّد لهما من العقاب .

د- في الآيات تحذير وترغيب - وضّحه .

السؤال الثاني :

أ-اذكر مثالًا على أن اتصال المؤمن بالكافر لا يضره ولا ينقص من أجره وثوابه شيء في الآخرة .

ب- اذكر ما تعرفه عن السيدة مريم بنت عمران رضي الله عنها .

ج-لم ختمت الآية الأخيرة بقوله ـ تعالى ـ :

﴿ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾؟

السؤال الثالث :

أ- اقرأ الآيات مرة آخرى مراعيًا أحكام التلاوة ، واستخرج منها :

١-إدغامًا بغير غنة :

٢-إدغامًا بغنة :

٣-حرفًا مقلقلًا :

٤-إظهارًا شفويًا :

٥-إظهارًا حلقيًا :

٦-إخفاءً حقيقيًا :

٧-حرف غنّة مشددًا :

ب- ما الفائدة من ضرب المثل ؟

ج - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها .

الدرس السابع

الإيمان بالله - تعالى - أساس العقيدة الصحيحة

الآيتان (٢٨٥ - ٢٨٦) من سورة البقرة

تمهيد :

سبب النزول :

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ﴾ قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ فَقَالُوا أَيْ رَسُولَ اللَّهِ كُلِّفْنَا مِنْ الأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ : الصَّلاَةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الآيَةُ ، ولا نُطِيقُهَا . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : « أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا بَلْ قُولُوا : ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ . قَالُوا : ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ ، فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ قَالَ : نَعَمْ ، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ﴾ قَالَ : نَعَمْ ، ﴿ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ ﴾ قَالَ : نَعَمْ ، ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ قَالَ : نَعَمْ»[1]

---

١ - رواه مسلم - كتاب الإيمان باب : بيان أنه ـ سبحانه وتعالى ـ لم يكلف إلا ما يطاق حديث رقم - ١٧٩

فضل من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة :

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ : «مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ »[1]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : «بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : هَذَا بَابٌ مِنْ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ،لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ،فَقَالَ :هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ،وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ،لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلا أُعْطِيتَهُ »[2]

---

١ - رواه البخاري - كتاب فضائل القرآن - باب فضل سورة البقرة حديث رقم ٤٦٢٤

٢ - رواه مسلم - كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة حديث رقم ١٣٣٩

النص :قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾ سورة البقرة (٢٨٥ - ٢٨٦)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ	مد بدل يمد بمقدار حركتين + إدغام شمسي في لام (أل) + تفخيم الراء + مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إخفاء حقيقي في النون الساكنة	- همزة بعدها حرف مد . - وقع بعد لام (أل) حرف شمسي (الراء) . - لأن الراء مفتوحة . - حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية - نون ساكنة بعدها حرف الزاء .

ملحوظة : - يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) وقلقلة حروف (قطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٦) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
مِن رَّبِّهِمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ	إدغام بغير غنة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء	- نون ساكنة بعدها حرف الراء . - ضمير غائب بعده حرف الواو - وقع بعد لام (أل) حرف (قمري) (الميم) - لأنها مفتوحة .
كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ	إظهار حلقي + مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد متصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	- تنوين بعده حرف الهمزة . - همزة بعدها حرف مد . - حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . - ضمير غائب بعده حرف الواو .
وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	- ضمير غائب بعده حرفا الواو واللام .
لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ وَقَالُوا۟	إدغام بغنة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	- تنوين بعده حرف الميم . - نون ساكنة بعدها حرف الراء . - لأنها مضمومة . - ضمير غائب بعده حرف الواو .
وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا	تفخيم الراء في الكلمتين	لأن الراء مفتوحة .
وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ	إظهار قمري في لام (أل) + مد عارض للسكون عند الوقف يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات + ترقيق الراء عند الوقف أيضًا	- وقع بعد لام (أل) حرف الميم . - حرف مد بعده سكون عارض للوقف . - لأن الراء الساكنة سكونًا عارضًا سبقت بياء مدية .

الكلمة	الحكم	السبب
لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي	- لأن اللام سبقت بضم . - تنوين بعده الهمزة .
لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۚ رَبَّنَا	تفخيم الراء	لأن الراء مفتوحة
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ	مد منفصل في الموضعين يمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٥) حركات	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الكلمة الثانية .
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا	تفخيم الراء في الكلمتين + مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إخفاء حقيقي	لأن الراء مفتوحة . حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . تنوين بعده حرف الكاف .
كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إخفاء حقيقي + قلقلة الباء الساكنة	- ضمير غائب بعده حرف العين . - نون ساكنة بعدهاحرف القاف . - الباء الساكنة من حروف القلقلة .
رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا	تفخيم الراء + وجوب الغنة في الميم المشددة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + وجوب الغنة في النون المشددة	- لأن الراء مفتوحة . - حرف غنة مشدد . - ضمير غائب بعده حرف الواو . - حرف غنة مشدد .
وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ	+ ترقيق الراء الأولى + تفخيم الراء الثانية	- الراء ساكنة قبلها كسر أصلي . - الراء ساكنة بعد فتح .
أَنتَ مَوْلَىٰنَا	إخفاء حقيقي	- نون ساكنة بعدها حرف التاء .
فَٱنصُرْنَا	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء	- نون ساكنة بعدهاحرف الصاد . - لأن الراء ساكنة بعد ضم .
عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ	إظهار قمري في لام (أل) في الكلمتين + مد عارض للسكون عند الوقف بمد بمقدار (٢ أو ٤ أو ٦) حركات	وقع بعد لام (أل) حرفان قمريان (القاف والكاف) . حرف مد بعده سكون عارض للوقف

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ءَامَنَ	صدّق جازمًا بصحة الخبر ، ولم يتردد ، أو يشك فيه قط .
ٱلرَّسُولُ	نبينا محمد ﷺ .
كُلٌّ	كل من الرسول والمؤمنين .
لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ	نؤمن بهم جميعًا .
سَمِعْنَا	سماع فهم واستجابه وطاعة .
ٱلْمَصِيرُ	المرجع .
لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا	لا يلزم الله نفسًا مما فيه كلفة ومشقة .
إِلَّا وُسْعَهَا	إلا ماتتسع لها طاقتها ويكون في قدرتها .
لَهَا مَا كَسَبَتْ	من الخير
وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ	من الشر .
لَا تُؤَاخِذْنَآ	لا تعاقبنا .
إِن نَّسِينَآ	تركنا ماأمرتنا خطأً منا بدون قصد ولا عزيمة .
أَوْ أَخْطَأْنَا	فعلنا غير ما أمرتنا خطأً منا بدون قصد .
إِصْرًا	الإصر : التكاليف الشاقة .
مَوْلَىٰنَا	ما لكنا وسيدنا ومتولي أمرنا .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

في الآية الأولى بين الله ـ سبحانه وتعالى ـ بعضًا من أركان الإيمان ، ومنها :الإيمان بالله ـ تبارك وتعالى ـ ، وبملائكته وكتبه ورسله ، عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال : كان رسول الله ﷺ يومًا بارزًا للناس ، فأتاه رجل فقال : يا رسول الله ، ما الإيمان؟ قال : « أن تُؤمن بالله ، وملائكته ، وكتابه ، ولقائه ، ورُسُلِه ، وتؤمنَ بالبعث الآخر» قال : يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال : « الإسلام أن تعبُدَ الله ، ولا تُشْرِكَ به شيئًا ، وتُقيمَ الصلاةَ المكتوبة ، وتؤدي الزَّكاة المفروضة ، وتصوم رمضان » . قال : يا رسول الله ما الإحسان ؟ قال : « أن تعبد الله كأنك تراه ، فإنك إن لا تراه فإنَّه يراك » . قال : يا رسولَ الله ، مَتَى السَّاعَةُ ؟ قال : «ما المسؤول عنها بأعلَمَ من السَّائل ، ولكن سأُحَدِّثُكَ عَنْ أشْراطها : إذا ولَدت الأمَةُ ربَّها ، فذاك من أشراطها ، وإذا كانت العُرَاةُ الحفاةُ رُؤوسَ النَّاسِ ، فذاك من أشراطها ، وإذا تَطاوَلَ رِعَاءُ البَهْم في البنيان ، فذاك من أشراطها ، في خَمْسٍ لا يعلَمُهنَّ إلا الله ، ثم تلا رسولُ الله ﷺ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾ - إلى قوله : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ ﴾[1]» . قال : ثم أدْبَرَ الرجلُ ، فقال رسول الله ﷺ - : «رُدُّوا عليَّ الرَّجُلَ» فأخذُوا ليَرُدُّوه ، فلم يَرَوْا شيئًا ، فقال رسول الله ﷺ : «هذا جبريلُ جاء ليُعَلِّم النَّاس دينَهمْ» [2] فلما قال المسلمون : سمعنا وأطعنا ، أخبر الله عنهم بقولهم الذي كان سبب استجابة الله ـ تعالى ـ لهم فقال عنهم : ﴿ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾ ثم جاءت الآية الثانية بإخبار الله تعالى لهم برحمته بهم وحكمته في تصرفه في خلقه : ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾ ثم علَّم الله عباده كيف يدعونه فقال ـ تعالى ـ :﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ

---

١ - سورة (لقمان : الآية ٣٤)

٢ - رواه البخاري في كتاب الإيمان - باب (سؤال جبريل النبي - صلى الله عليه وسلم - . . .) حديث رقم (٤٨) ، ورواه الإمام مسلم في كتاب الإيمان حديث رقم (١٠) .

إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾

وفعلا قد عفا الله عنهم في النسيان والخطأ وخفف عنهم في التشريع ، فما جعل عليهم في الدين من حرج وعفا عنهم وغفر لهم ورحمهم ونصرهم على الكافرين بالحجة والبيان وفي المعارك بالسيف والسنان فلله الحمد والمنة وهو الكبير المتعال .

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

١-من أركان الإيمان-الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله .

٢-وجوب الإيمان بكافة الرسل دون تفريق .

٣-رفع الحرج عن الأمة الإسلامية رحمة ورأفة بها .

٤-تعليم المسلم هذا الدعاء اقتداءً بالرسول ﷺ وأصحابه .

٥-يستحب قراءة هاتين الآيتين عند النوم .

التقويم :

السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة ،ثم أجب عما يلي :

أ-اذكر سبب نزول الآيتين الكريمتين .

.....

.....

ب-عدد أركان الإيمان .

...../...../...../...../...../

...../.....

ج-اكتب حديثا يبين أركان الإيمان .

السؤال الثاني :

أ-هات معنى ما يلي :

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ : .....

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ : .....

﴿ إِصْرًا ﴾ : .....

﴿وَٱعْفُ عَنَّا﴾ : .....

ب-اقرأ الآية التي علّمنا الله فيها الدعاء .

ج-أرشدت الآيتان إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

السؤال الثالث :

أ-اكتب ثلاثة شروط لتحقيق النصر على الأعداء .

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

ب-استخرج الأحكام التالية بعد قراءة الآيتين :

إدغامًا بغير غنة : .....

إدغامًا بغنة : .....

إخفاء حقيقيًا : .....

الدرس الثامن

أحكام العدة

سورة الطلاق

مدنية وآياتها اثنتا عشرة آية

الآية الأولى من سورة الطلاق

تمهيد :

سورة الطلاق تحدثت عن بعض أحكام الطلاق وعن العدة ،وأنواعها ،وأحكامها :من بقاء المعتدة في مسكنها الذي طلّقت فيه ،ومن وجوب الإنفاق عليها ، ولا يتسرع من بيده الطلاق في فصل العلاقة الزوجية ،فإن الطلاق أبغض الحلال إلى الله ،ولولا الضرورات القسرية لما أبيح الطلاق ، وفي خلال تلك الأحكام التشريعية في هذه السورة تكررت الدعوة إلى «تقوى الله» بالترغيب تارة ،وبالترهيب تارة أخرى ، لئلا يقع حيف أو ظلم من أحد الزوجين ، وختمت السورة بالتحذير من تعدي حدود الله ثم أشارت إلى عاقبة المتكبرين عن امتثال أوامر الله ورسله ،وضربت الأمثلة بالأمم الباغية التي عتت عن أمر الله ، وما ذاقت من الوبال والدمار ، ثم أشارت إلى قدرة الله ، في خلق السماوات السبع ، والأرضين ، وكلها براهين وأدلة على وحدانية الله تعالى : «عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : لِيُرَاجِعْهَا ثُمَّ يُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ تَحِيضَ فَتَطْهُرَ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا فَتِلْكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ »[1] .

---

١ – رواه البخاري – كتاب تفسير القرآن سورة الطلاق باب : وقال مجاهد : إن ارتبتم إن لم تعلموا أتحيض أم لا تحيض . . . . حديث رقم ٤٥٢٨

وفي رواية «عَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَسَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ أَنْ يَرْجِعَهَا ثُمَّ يُمْهِلَهَا حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى ثُمَّ يُمْهِلَهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ يُطَلِّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُطَلَّقَ لَهَا النِّسَاءُ . قَالَ : فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا سُئِلَ عَنْ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ يَقُولُ أَمَّا أَنْتَ طَلَّقْتَهَا وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ أَنْ يَرْجِعَهَا ثُمَّ يُمْهِلَهَا حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً أُخْرَى ثُمَّ يُمْهِلَهَا حَتَّى تَطْهُرَ ثُمَّ يُطَلِّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا وَأَمَّا أَنْتَ طَلَّقْتَهَا ثَلاَثًا فَقَدْ عَصَيْتَ رَبَّكَ فِيمَا أَمَرَكَ بِهِ مِنْ طَلاَقِ امْرَأَتِكَ وَبَانَتْ مِنْكَ» [1]

وإليك ما جاء في الآية الكريمة :

---

٢ - رواه مسلم - كتاب الطلاق - باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها حديث رقم ٢٦٧٨

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴾

سورة الطلاق (١)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إدغام شمسي في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة + قلقلة القاف الساكنة	- حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . - وقع بعد لام أل حرف شمسي (النون) - حرف غنة مشدد . - القاف الساكنة من حروف القلقلة .
ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ	+ وجوب الغنة في النون المشددة في الكلمات الثلاث + إدغام شمسي في كلمة (ٱلنِّسَآءَ)	- حرف غنة مشددًا وحرف أغن . - وقع بعد لام أل حرف شمسي (النون) .

ملحوظة : - يراعي عند القراءة تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) ، وقلقلة حروف (قطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٦) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ	إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (العين) – لأن اللام سبقت بضم .
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ	تفخيم الراء الأولى + وجوب الغنة في النون المشددة	– لأن الراء مفتوحة . – حرف غنة مشدد .
مِن بُيُوتِهِنَّ	إقلاب + وجوب الغنة في النون المشددة	– نون ساكنة بعدها حرف الباء . – حرف غنة مشدد .
وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ	قلقلة الجيم الساكنة + تفخيم الراء + مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إدغام بغنة	– الجيم الساكنة من حروف القلقلة . – لأن الراء مضمومة . – حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . – نون ساكنة بعدها حرف الياء .
بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ	إدغام بغنة في الموضعين	– تنوين بعده حَرْفا الميم والواو .
وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	– لأن اللام مسبوقة بضم .
وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ	إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	– نون ساكنة بعدها حرف الياء . – لأن اللام مسبوقة بفتح .
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى	قلقلة الدال الساكنة في الموضعين + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	– لأن الدال الساكنة من حروف القلقلة . – ضمير غائب بعده حرف اللام .
لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار شفوي + تفخيم الراء + مد عوض يمد بمقدار حركتين	– لأن اللام سبقت بفتح . – وقع بعد الميم الساكنة حرف الراء . – لأن الراء مفتوحة . – المنون المنصوب عند الوقف يبدل ألفًا .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ	أراد الله بالنداء النبي ﷺ وأمته .
إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ	أي : إذا أردتم طلاقهن .
فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ	أي : فطلقوهن مستقبلات لعدتهن وذلك في الطهر ،ولا تطلقوهن في الحيض .
وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ۖ	أي : اضبطوا مدتها حتى يمكنكم المراجعة فيها .
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ	أي : أطيعوه في أمره ونهيه .
لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ	أي : لا تخرجوا المطلقة من بيت زوجها الذي طلقها حتى تنقضي عدتها .
إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ	أي : معصية ظاهرة لا شك فيها .
وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ	أي : وهذه الأحكام هي شرائع الله ومحارمه .
وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ	أي : من لم يقف عندها بل تجاوزها أو قصر عنها .
فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ	أي : يبخسها حقها بتعريضها للعقاب .
لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا	أي : لعل الله يجعل في قلب الزوج الرحمة والمودة فيراجع مطلقته ويستأنف عشرتها ،إذا لم تكن الثالثة من الطلقات .

المعنى الإجمالي للآية الكريمة :

بين الله في هذه الآية الكريمة أحكام الطلاق والعدة ، وما يجب على المسلم إذا أراد أن يطلق امرأته بأن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه ليحسب ذلك الطهر أول عدتها .

كما أن على الزوجين أن يضبطوا عدة الطلاق بأن يعرفوا بدايتها ونهايتها لما يترتب على ذلك من أحكام من صحة المراجعة والعدة ومن النفقة والإسكان ، كما أن المولى تبارك وتعالى يوصى الزوجين بالتقوى بأن يمتثلا أوامره ويقفا عند حدوده فلا يتعدوها .

وقد أمر الله تبارك وتعالى في حال حدوث الطلاق بأن لا تخرج المطلقات من بيوتهن اللاتي طلقن فيهن ، ولا يجب أن يخرجن من بيوتهن حتى تنقضي عدتهن ؛ وذلك لحفظ النسب وصيانة المرأة ، إلا إذا ارتكبت المطلقة عملا قبيحًا كالزنى الظاهر ، أو أن تكون سيئة بذيئة اللسان فتؤذي أهل البيت أذى لا يتحملونه ، فعنئذ يباح إخراجها .

-ومع هذه الأحكام السابقة يوصى المولى تبارك وتعالى عباده بأن يلتزموا هذه الأحكام التي شرعها لهم ولمصلحتهم في الدنيا والآخرة .

-ولكن من يخرج عن هذه الأحكام ويتجاوزها إلى غيرها ، ولا يأتمر بها ، فقد ظلم نفسه وتعرض لعقوبة الله تعالى عاجلا أو آجلا .

قال ابن القيم : إن الله تعالى لما كان يبغض الطلاق ، لما فيه من انفصام عرى الزوجية ، وموافقة عدوه إبليس ، حيث يفرح بافتراق الزوجين ، وكان مع ذلك يحتاج إليه الزوج أو الزوجة ، من أجل ذلك كلّه شرعه الله سبحانه وتعالى على وجه تحصل به المصلحة ، وتندفع به المفسدة ، وحرمه على غير ذلك الوجه ، فشرع له أن يطلقها طاهرا من غير جماع طلقة واحدة ، وعليه أن لا يتركها حتى تنقضي عدتها ، فإن زالت أسباب الخلاف وحصلت الموافقة كان له سبيل إلى إعادتها ، وجعل العدة ثلاثة قروء ليطول زمن المهلة والاختيار ، فهذا هو الذي شرعه المولى عز وجل وأذن فيه [1] .

---

١ - صفوة التفاسير للشيخ محمد علي الصابوني .

ما ترشد إليه الآية الكريمة :

١-بيان بعض أحكام الطلاق الذي هو أبغض الحلال إلى الله .

٢-إذا اقتضى الأمر بالطلاق فليكن في طهر لم تجامع فيه .

٣-وجوب إحصاء العدة ليعرف الزوج متى تنقضي عدة مطلقته لما يترتب على ذلك من أحكام الرجعة والنفقة والإسكان .

٤-حرمة إخراج المطلقة من بيتها الذي طلقت فيه إلى أن تنقضي عدتها ، إلا أن ترتكب فاحشة ظاهرة كزنى أو بذاءةٍ أو سوء خلق وقبيح معاملة ، فعندئذ يجوز إخراجها .

٥-تقوى الله ـ تبارك وتعالى ـ خير زاد وخير عاصم من تجاوز حدود الله .

٦-أحكام الإسلام صالحة لكل زمان ومكان فلا تتغير ولا تتبدل ،لأنها من عند الله الخالق للناس العالم بأحوالهم .

التقويم

السؤال الأول :

اقرأ الآية الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ،ثم أجب عما يلي :

أ-ما الأحكام التي ركّزت عليها هذه السورة ؟

.....

.....

.....

ب-ما سبب نزول هذه السورة ،كما جاء في صحيح البخاري؟

.....

.....

.....

ج-ماذا يجب على المسلم إذا أراد أن يطلق زوجته؟

.....

.....

السؤال الثاني :

أ-هات معنى ما يلي :

﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ : .....

﴿ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ﴾ : .....

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾ : .....

﴿ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ : .....

﴿ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾ : .....

﴿ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾ : .....

ب-اقرأ الآية الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة ثم استخرج ما يلي :

١-كلمةً فيها حرف حكمه وجوب الغنة : .....

٢-إقلابًا من كلمتين : .....

٣-إدغامًا بغنة : .....

٣-إظهارًا شفويًا : .....

السؤال الثالث :

أ-هل تخرج المطلقة من بيت الزوجية؟ولماذا؟

.....

.....

ب- متى يجوز إخراج المطلقة من بيت الزوجية؟

.....

.....

ج-اقرأ من الآية ما يحث على التقوى .

د-ترشد الآية الكريمة إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة فقط :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

هـ- علل ما يلي :

تجاوز حدود الله ظلم للنفس .

التقوى خير زاد

الآيتان (٢ ـ ٣) من سورة الطلاق

تمهيد :

فقد تكلمت الآية السابقة عن أحكام الطلاق والعدة وما يجب على المطلقة من نفقة وإسكان ،كما أوصت الآية بالتزام حدود الله تعالى وتقواه ، وجاءت آيات النص التي بين أيدينا بتوضيح واستكمال أحكام الطلاق والعدة والتأكيد على الحرص على تقوى الله تعالى وبيان آثار ونتائج التوكل عليه سبحانه .

قال الله - تعالى- : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ ﴾ ، نزلت هذه الآية في عوف بن مالك الأشجعي حين أسر المشركون ابنه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا إليه الفاقة وقال : إن العدو أسر ابني وجزعت أمه فما تأمرني ؟ فقال صلى الله عليه وسلم له : (اتق الله واصبر ، وآمرك وإياها أن تستكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله) ففعل هو وامرأته فبينا هو في بيته إذ قرع ابنه الباب ، ومعه مائة من الإبل غفل عنها العدو فاستاقها[1] .

وإليك ما جاء في الآيتين الكريمتين :

١ - انظر القرطبي ج ٨ : ص ١٦٠ والطبري ج ٢٨ : ص ٩٠ .

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝٣ ﴾

سورة الطلاق (٢- ٣)

- أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ	وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم الراء في الكلمة (بمعروف)	حروف غنة مشدد . ميم ساكنة بعدها حرف السين . لأن الراء مضمومة .
بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ	إدغام بغنة + قلقلة الدال الساكنة	تنوين وقع بعده حرف الواو . الدال الساكنة من حروف القلقلة .
ذَوَيْ عَدْلٍ مِنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ	إدغام بغنة + إخفاء حقيقي في النون الساكنة + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إدغام شمسي في لام (أل)	تنوين وقع بعده حرف الميم . نون ساكنة بعدها حرف الكاف . وقع بعد الميم الساكنة حرف الواو . وقع بعد لام (أل) حرف الشين .

ملحوظة :يراعى عند القراءة تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها (خص ضغط قظ)وقلقلة حروف (قطب جد)عند قراءتها ساكنة .

الكلمة	الحكم	السبب
ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إخفاء حقيقي .	وقع بعد الميم الساكنة حرف الياء . ضمير غائب بعده حرف الميم . نون ساكنة بعدها حرف الكاف .
يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ	إظهار قمري في لام (أل) في الكلمتين .	وقع بعد لام (أل) حرفا الياء والهمزة .
وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ	إدغام بغنة . + ترقيق لام لفظ الجلالة . + قلقلة الجيم الساكنة .	نون ساكنة بعدها حرف الياء . لأن اللام مسبوقة بكسر . الجيم الساكنة من حروف القلقلة .
يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + مد عوض عن التنوين عند الوقف .	ضمير غائب بعده حرف الميم . المنوّن المنصوب يمد بمقدار حركتين . عند الوقف .
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ	تفخيم الراء + قلقلة القاف الساكنة + إظهار حلقي .	لأن الراء ساكنة بعد فتح . القاف الساكنة من حروف القلقلة . نون ساكنة بعدها حرف الحاء .
وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ	إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + وجوب الغنة في النون المشددة .	نون ساكنة بعدها حرف الياء . لأن اللام في لفظ الجلالة سُبقت بفتحة . حرف غنة مشدد .
إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار شفوي في الميم الساكنة + قلقلة الدال الساكنة .	لأن اللام سبقت بفتح في الكلمتين . ميم ساكنة بعدها حرف الراء . الدال الساكنة من حروف القلقلة .
شَىْءٍ قَدْرًا	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + مد عوض عن التنوين يمد بمقدار حركتين .	تنوين بعده حرف القاف . لأن الراء مفتوحة . المنون المنصوب يمد بمقدار حركتين عند الوقف .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ	أي : إذا قاربن وشارفن على انقضاء عدتهن .
فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ	أي : فراجعوهن إلى عصمة النكاح مع الإحسان في العشرة .
أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ	أي : اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة .
وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ	أي : أشهدوا على الطلاق وعلى الرجعة رجلين عدلين من المسلمين .
وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ	أي : وأدوا الشهادة على وجهها خالصة لله من غير تبديل ولا تغيير .
ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ	أي : ينتفع ويتعظ به المؤمن الذي يخشى الله ويخافه
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ	الحساب والعقاب في الدار الآخرة .
وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ	أي : ومن يراقب الله ويقف عند حدوده ويخشاه .
يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا	أي : من كرب الدنيا والآخرة .
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ	أي : ويرزقه من وجه لا يخطر بباله ولا يعلمه .
فَهُوَ حَسْبُهُ	أي : كافيه ما يهمه من أمر دينه ودنياه .
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا	أي : جعل من الطلاق والعدة وغير ذلك حدًا وأجلًا ووقتا محدودًا ينتهي إليه .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

ما زال السياق الكريم في بيان العدة وأحكام الطلاق والرجعة ،فقد جاءت الآية الكريمة ، ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ ، أي : المطلقات إذا قاربن انقضاء العدة فامسكوهن بمعروف ، وذلك بمراجعتهن على أساس حسن العشرة والمصاحبة الكريمة لا للإضرار بهن ، فالإسلام لا ضرر فيه ولا ضرار . والإمساك بالمعروف هو : إحسان العشرة وتوفية النفقة من غير قصد المضارة في الرجعة كتطويل المدة عليها .

- ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ ،فقد أوصى المولى تبارك وتعالى بإشهاد رجلين عدلين مسلمين عند الطلاق والرجعة ،وهو أمر مندوب في الإسلام[1] ، والشهادة تكون بالحق دون تحيز لأحد ودون مراعاة المشهود له .

والفراق بالمعروف هو أداء الصداق والمتعة عند الطلاق والوفاء بالشروط مع توفية جميع حقوقها .

-ثم لفت الحق ـ تبارك وتعالى ـ إلى أمر مهم وهو خشيته تعالى والخوف من حسابه وعقابه في الدار الآخرة .

ـ أما من يتقي الله ويلتزم أوامره ويبتعد عن نواهيه فقد تكفل له بأن يجعل له من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجا ، ويسوق الله الرزق له من وجهٍ لا يخطر على باله ولا يشعر به .

-كذلك من يتوكل على الله في أمر دينه ودنياه بأن يعتمد على الله في جلب ما ينفعه ودفع ما يضره ويثق به في تسهيل ذلك ، فإن الله كافيه لأنه تعالى منفذ مشيئته ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ ﴾

لأن ذلك يسير بتقدير الله تعالى فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .

---

١ - عند الأحناف الإشهاد مندوب ، وعند الشافعية واجب في الرجعة ومندوب في الفرقة .

قال مجاهد : كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال : إنه طلق امرأته ثلاثا ، فسكت حتى ظننت أنه رادها إليه ، ثم قال : ينطلق أحدكم فيركب أحموقته ثم يقول : يا ابن عباس يا ابن عباس !! والله ـ تعالى ـ يقول ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ وإنك لم تتق الله ، فلا أجد لك مخرجا عصيت ربك ، وبانت منك امرأتك ، فالعبد إذا اعتقد أن الأمور كلها بيد الله توكل على الله وحده ولم يعول على سواه .

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

١- على الزوجين أن يتقيدا بأحكام الرجعة في عدة المطلقة .

٢- لا تصح الرجعة إلا في العدة ، فإن انقضت العدة فلا رجعة ، وللمطلقة أن تتزوج من شاءت هو أو غيره بعقد ومهرٍ جديدين إن لم تكن الطلقة الثالثة .

٣- مشروعية الإشهاد على الطلاق والرجعة معًا .

٤- لاتحل المراجعة للإضرار ، ولكن للفضل والإحسان وطيب العشرة .

٥- يشترط في الشهود العدالة والإسلام ، فلا تصح شهادة الكافر .

٦- وعد الله الثابت الصادق لكل من يتقي الله بالفرج القريب والرزق الطيب من حيث لا يرجو ولا يأمل .

التـقـويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يلي :-

أ-هناك شروط للشهود نصت عليها الآيتان الكريمتان اذكرها .

.....

.....

.....

ب- أكتب الآية الكريمة التي أوصت بالتقوى؟

.....

.....

ج-ما ثواب من يتقي الله تعالى؟

.....

.....

د- التقوى تفرج الكروب وتحل العقد . اكتب من الآيتين ما يشير إلى ذلك .

.....

.....

السؤال الثاني :

أ- هات معاني ما يلي :-

﴿ أَجَلَهُنَّ ﴾ : .....

﴿ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ : .....

﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ لِلَّهِ ﴾ : .....

﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ : .....

﴿ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ : .....

﴿ قَدْرًا ﴾ : .....

ب - اكتب سبب نزول قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴾

السؤال الثالث :

أ-اقرأ الآيتين الكريمتين مرة أخرى مراعيا أحكام التلاوة ، واستخرج منها :

١-إخفاءً حقيقيًا :

٢-إدغامًا بغنة :

٣-قلقلة :

٤-إظهارًا حلقيًا :

ب-ترشد الآيتان إلى أمور كثيرة . اكتب اثنين منها :

١ - .....

.....

٢ - .....

.....

ج-ما الذي يجوز للمرأة بعد انتهاء عدتها؟

.....

.....

.....

ثواب من يتقي الله

الآيتان (٤-٥) من سورة الطلاق

تمهيد :

الآيات السابقات تحدثت عن أحكام الطلاق والرجعة ، وجاءت آيتا النص لتتحدث عن المعتدات من المطلقات اللائي يئسن من المحيض لكبر سنهن ، وكذلك صواحب الحمل ، وقد ختمت آيتا النص ببيان ثواب من يتقي الله في الدنيا والآخرة .

سبب نزول الآيتين[1] :

لما نزل قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ قال جماعة من الصحابة يا رسول الله : فما عدة من لا قرء لها من صغر أو كبر فنزل قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ ﴾ والمسلم الحق يلتزم ويمتثل لشرع الله ـ تعالى ـ ، فإن ما شرعه الله ـ سبحانه وتعالى ـ فيه مصلحة عباده ، ولا يكلفهم شيئا فوق طاقتهم .

وإليك ما جاء في الآيتين الكريمتين :-

---

١ - روح المعاني للألوسي ج ٢٨ : ص ١٣٧ .

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾ ﴾

سورة الطلاق (٤ - ٥)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ	مد متصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين + إظهار قمري في لام (أل)	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة همزة بعدها حرف مد . وقع بعد لام (أل) حرف الميم .
مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ	إدغام بغنة + مد متصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إظهار شفوي في الميم الساكنة	نون ساكنة بعدها نون متحركة . حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة وقع بعد الميم الساكنة همزة .
إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ	تفخيم الراء + قلقلة الباء الساكنة + إظهار شفوي في الميم الساكنة + وجوب الغنة في النون المشددة .	لأنها ساكنة قبلها كسرة عارضة . الباء الساكنة من حروف القلقلة . وقع بعد الميم الساكنة حرف الفاء . حرف غنة مشدد أو حرف أغن .

ملحوظة :تفخيم جميع حروف (حص ضغط قظ) .

الكلمة	الحكم	السبب
وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَ ج	مد متصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين + إظهار شفوي في الميم الساكنة	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة . همزة بعدها حرف مد . وقع بعد الميم الساكنة حرف الياء .
وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ	إظهار قمري في لام (أل) + وجوب الغنة في النون المشددة	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الهمزة) . حرف غنة مشدد أو حرف أغن .
أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّ ج	إدغام بغنة + إظهار شفوي + وجوب الغنة في النون المشددة	نون ساكنة بعدها حرف الياء . وقع بعد الميم الساكنة حرف اللام . حرف غنة مشدد .
وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ	إدغام بغنة + ترقيق اللام في لفظ الجلالة + قلقلة الجيم الساكنة + إدغام تماثل في اللام	نون ساكنة بعدها حرف الياء . لأن اللام سبقت بكسرة . الجيم الساكنة من حروف القلقلة . لام ساكنة بعدها لام متحركة .
يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين في الموضعين + إظهار حلقي + إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم الراء في كلمة يُسۡرٗا + مد عوض يمد بمقدار حركتين	ضمير غائب بعده حرفا الميم والياء . نون ساكنة بعدها حرف الهمزة . ميم ساكنة بعدها حرف الراء . لأن الراء مفتوحة . المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض .
ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ	إظهار شفوي + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	وقع بعد الميم الساكنة حرف الراء . لأن الراء مضمومة . لأن اللام سبقت بضم .
أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡ ج	إخفاء حقيقي + مد صلة كبرى يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات	نون ساكنة بعدها حرف الزاي . ضمير غائب بعده حرف الهمزة .

الكلمة	الحكم	السبب
إِلَيۡكُمۡ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + إدغام بغنة + ترقيق الراء	وقع بعد الميم الساكنة حرف الواو . نون ساكنة بعدها حرف الياء . لأن الراء ساكنة بعد كسر أصلي .
عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ	إظهار حلقي + مد بدل يمد بمقدار حركتين + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	نون ساكنة بعدها حرف الهاء . همزة بعدها حرف مد . ضمير غائب بعده حرف الواو .
وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا	إظهار شفوي + مد صلة كبرى يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + قلقلة الجيم الساكنة + تفخيم الراء + مد عوض يمد بمقدار حركتين	– وقع بعد الميم الساكنة حرف اللام . – ضمير غائب بعده همزة . – الجيم الساكنة من حروف القلقلة . – لأن الراء مفتوحة . – المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ	أي : النسوة اللواتي انقطع حيضهن لكبر سنهن .
إِنِ ٱرْتَبْتُمْ	أي : إن شككتم وجهلتم عدتهن .
وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ۚ	أي : لصغر سن .
وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ	أي : النساء الحوامل .
أَجَلُهُنَّ	أي : في انقضاء عدتهن أن يضعن حملهن .
ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ	أي : ذلك حكم الله وشرعه العظيم .
أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ	أي : لتأتمروا به وتعملوا بمقتضاه .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

يبين الله ـ سبحانه وتعالى ـ في هذه الآيات بعضًا من أحكام الطلاق والرجعة والعدة : قال ـ تعالى ـ : ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ ﴾ ، فهنا يبين المولى ـ تبارك وتعالى ـ حكم عدة النسوة اللواتي انقطع حيضهن لكبر سنهن-فهذا حكمهن ، أي عدة الواحدة منهن ثلاثة أشهر ،كل شهر يقوم مقام حيضة ،وكذلك يجري هذا الحكم على اللواتي لم يحضن لصغر سنهن ، فكذلك عدتهن ثلاثة أشهر .

أما المرأة الحامل فتنتهي عدتها بوضع الحمل ،سواء كانت مطلقة ، أو متوفى عنها زوجها .

-وهنا يأتي التأكيد على التقوى وفوائدها وثمارها المستمرة في الدنيا والآخرة ، ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ﴾ ، أي : ومن يخش الله في أقواله وأفعاله ويجتنب ما حرم الله عليه ، يسهل عليه أمره ويوفقه لكل خير ، ويرزقه ما تقر به عينه ويصلح به شأنه ، وهذا أمر سهل ويسير على الله ـ تعالى ـ دون غيره ، ثم ختمت آيتا النص بقوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ﴾ ، أي : من الأحكام في هذه السورة من الطلاق والرجعة والعدة وتفاصيلها حكم الله أنزله إليكم لتأتمروا وتعملوا به فإن في ذلك النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة ، ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ ﴾ ، أي : ومن يتق ربه يمح عنه ذنوبه ، ويضاعف له الأجر والثواب ، وتكرار كلمة التقوى يفيد أن هذه الأحكام والالتزام بها يحتاج إلى صبر ، ولا يصبر على ذلك إلا أهل التقوى ، وتكرار الأمر بالتقوى جاء في صورة شرط وجزاء .

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

١ - المتوفى عنها زوجها وهي حامل عدتها وضع حملها .

٢ - المطلقة التي تحيض عدتها ثلاثة قروء .

٣ - المطلقة التي لا تحيض لكبر سنها أو لصغر سنها عدتها ثلاثة أشهر .

٤ - بيان أن حكم الطلاق والرجعة والعدة مما أوحى الله - تعالى - به فوجب العمل بمقتضاه .

٥ - التقوى لها فضل وأثر عظيم في الدنيا والآخرة .

٦ - الاعتداد بالأطهار أولى لما فيه من التخفيف على المعتدة .

التـقـويم :

السؤال الأول :

اقرأ الآيتين مراعيًا أحكام التلاوة ،ثم أجب عن المطلوب :

ماعدة كل من هؤلاء :

أ- اللائي يئسن من المحيض .

ب- أولات الأحمال .

ج- اللائي لم يحضن .

السؤال الثاني :

أ- صل ما بين المجموعة الأولى وما يناسبها من المجموعة الثانية :

المجموعة الأولى		المجموعة الثانية
وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ		النساء الحوامل
وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ		أي في انقضاء عدتهن أن يضعن حملهن
وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ		لصغر سنهن
أَجَلُهُنَّ		النسوة اللواتي انقطع حيضهن لكبر سنهن

ب-اقرأ الآيتين مرة أخرى مراعياً أحكام التلاوة ، ثم استخرج أحكام التجويد التالية :

١- إدغامًا بغنة :

٢- نونًا مشددة :

٣- إخفاءً حقيقيًا :

٤- كلمة فيها حرف مقلقل :

ج-ما أثر التمسك بشرع الله ـ تعالى ـ وحدوده؟

د-بم تنصح إنسانا يسيء معاملة زوجته؟

السؤال الثالث :

أ ـ ما فائدة تكرار كلمة التقوى ؟

ب ـ أرشدت الآيتان الكريمتان إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها .

حق المرأة في النفقة والإرضاع

الآيتان (٦ ـ ٧) من سورة الطلاق

تمهيد :

من مظاهر تقوى الله ـ تعالى ـ ، أن الرجل إذا طلّق زوجته وجب عليه أن يسكنها مثل ما يسكن ، ولو كان ذلك في جانب من مسكنه الذي يقيم فيه ، إذا كان لا يقدر على غيره ، ولا يجوز مضايقتها في المسكن على أي صورة من الصور لتتركه .

والمرأة المطلقة طلاقًا بائنًا من زوجها ، ولا رجعة له عليها كالمطلقة مع الإبراء وليست حاملًا لها حق السكنى دون النفقة والكسوة ،لأنها بائن منه لا يتوارثان ولا رجعة لها ، أما المرأة الحامل فلها حق السكنى والنفقة والكسوة حتى تضع حملها .

أما المرأة التي لم تبن من زوجها فهي امرأته ترثه ويرثها ولا تخرج من البيت إلا بإذنه لأنها مطلقة طلاقًا رجعيًا فهي ملحقة بالزوجة لها كل مالها .

وورد في الحديث (عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَضَى أَنْ لا ضَرَرَ وَلا ضِرَارَ) [1]

وإليك ما جاء في الآيتين الكريمتين :

---

١ - رواه ابن ماجة - كتاب الأحكام - باب من بنى في حقه ما يضر جاره حديث رقم ٢٣٣١

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ
لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم
بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ
مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا
يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ ﴾

سورة الطلاق (٦-٧)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	السبب	السبب
أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم	وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار حلقي + إخفاء حقيقي	حرف غنة مشدد . نون ساكنة وقع بعدها حرف الحاء . نون ساكنة وقع بعدها حرف التاء .
سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا	إدغام مثلين صغير + إدغام بغنة + قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها حرف الميم متحرك . نون ساكنة بعدها حرف الواو . الجيم الساكنة من حروف القلقلة . وقع بعد الميم الساكنة حرف الواو .
وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ	مد لازم يمد بمقدار (٦) حركات + تفخيم الراء + وجوب الغنة في النون المشددة في الموضعين	حرف مد بعده سكون أصلي لازم . لأن الراء مضمومة . حرف غنة مشدد .

ملحوظة : - يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) ، وقلقلة حروف (قطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
وَإِن كُنَّ أُولَٰتِ حَمْلٍ	إخفاء حقيقي + وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار شفوي في الميم الساكنة	نون ساكنة بعدها حرف الكاف . حرف غنة مشدد . وقع بعد الميم الساكنة حرف اللام .
أُولَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ	إخفاء حقيقي في الموضعين + وجوب الغنة في النون المشددة	تنوين بعده حرف الفاء ، ونون ساكنة بعدها حرف الفاء . حرف غنة مشدد .
فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ	إظهار حلقي + تفخيم الراء + إظهار شفوي + مد بدل يمد بمقدار حركتين	نون ساكنة بعدها حرف الهمزة . لأن الراء ساكنة بعد فتح . وقع بعد الميم الساكنة حرف الفاء . همزة بعدها حرف مد .
فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم الراء	حرف غنة مشددة في الموضعين . لأن الراء مفتوحة .
وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن	تفخيم الراء في الكلمتين + إخفاء شفوي + إدغام بغنة	لأن الراء مضمومة في الكلمتين . ميم ساكنة بعدها حرف الباء . تنوين بعده حرف الواو .
وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء في الكلمتين + إظهار شفوي في الميم الساكنة	نون ساكنة بعدها حرف التاء . لأن الراء ساكنة قبلها فتحة والثانية قبلها ضمة . وقع بعد الميم الساكنة حرف الفاء .
لَهُۥٓ أُخْرَىٰ	مد صلة كبرى يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + تفخيم الراء	ضمير غائب بعده همزة . لأن الراء مفتوحة .
لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن	إخفاء حقيقي + قلقلة القاف الساكنة + إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها حرف الفاء . القاف الساكنة من حروف القلقلة . تنوين وقع بعده حرف الميم .

الكلمة	الحكم	السبب
مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ	إخفاء حقيقي + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء	نون ساكنة بعدها حرف السين . ضمير غائب بعده حرف الواو . نون ساكنة بعدها حرف القاف . لأن الراء مفتوحة .
وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ	مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + إخفاء حقيقي + قلقلة القاف الساكنة + وجوب الغنة في الميم المشددة	ضمير غائب بعده حرف الفاء . نون ساكنة بعدها حرف الفاء . القاف الساكنة من حروف القلقلة . حرف غنة مشدد .
ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا	مد بدل يمد بمقدار حركتين + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي	همزة بعدها حرف مد . لأن اللام في الكلمتين مسبوقة بضم تنوين بعده حرف الهمزة .
إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + مد بدل يمد بمقدار حركتين	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . همزة بعدها حرف مد .
سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ	قلقلة الجيم الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	الجيم الساكنة من حروف القلقلة . لأن حرف اللام مسبوق بضم .
بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا	إدغام بغنة + تفخيم الراء + مد عوض يمد بمقدار حركتين	تنوين وقع بعده حرف الياء . لأن الراء مفتوحة . المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
أَسْكِنُوهُنَّ	أي : أسكنوا المطلقات .
مِّن وُجْدِكُمْ	أي : من وسعكم على قدر طاقتكم في بعض مسكنكم .
وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ	أي : لا تعملوا على إضرارهن بأي حال من الأحوال .
لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ	أي : لأجل أن تضيقوا عليهن السكن فيتركنه لكم ويخرجن منه .
وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ	أي : حوامل يحملن الأجنة في بطونهن .
فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ	أي : أولادكم .
فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ	أي : أعطوهن أجور الإرضاع وهذا في المطلقات .
وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم	أي : وتشاورا أو ليأمر كل منكم صاحبه بأمر ينتهي باتفاق على أجرةٍ معلومة لاإفراط فيها ولا تفريط .
وَإِن تَعَاسَرْتُمْ	أي : فإن امتنعت الأم من الإرضاع أو امتنع الأب من الأجرة ، وعسر الاتفاق بين الزوجين .
فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ	أي : فليستأجر لولده مرضعة غير أمه .
لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ	أي : لينفق الزوج على زوجته وعلى ولده الصغير على قدر وسعه وطاقته .
وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ	أي : ومن ضُيق عليه عيشه فلينفق بحسب حاله .
سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا	أي : سيجعل الله بعد الضيق الغنى ، وبعد الشدة السعة والرخاء .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

جاءت آيتا النص الكريم تبين أحكام النفقات والإرضاع فقال تعالى : ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ ، فإذا طلق الرجل زوجته والمسكن يتسع لهما معا فلا داعي لإخلائه لها ،وإذا كان لا يتسع إلا لواحد فيجب على الزوج أن يتركه لها ، وقوله ـ تعالى ـ :﴿مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾ ، يفيد أن السكنى تكون في بيت الزوج المطلق . ﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ﴾ بأي مضارة لا في السكن ولا في الإنفاق ولا في غيره من أجل أن تضيقوا عليهن فيتركن لكم السكن ويخرجن ، والمضارة : الإضرار ، والمراد بالتضييق المحرم إخراجهن أو أذاهن بأي أذى سواء في السكن أو النفقة أو العدة .

﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ ، أي : وإن كانت المطلقة طلاق البتة أي طلّقها ثلاث مرات فأنفقوا عليهن إلى أن يلدن ، فإن وضعت حملها فهما بالخيار إن شاءت أرضعت له ولده بأجرة يتفقان عليها ، وإن شاء هو أرضع ولده مرضعًا غير أمه ،ويرى أكثر العلماء أن الأم تجبر على إرضاع ولدها إذا لم يقبل غيرها مرضعة له بأجرة يدفعها الوالد .قال الله ـ تعالى ـ : ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ۝٦﴾ .

قال القرطبي : أي وليقبل بعضكم من بعض ما أمره به من المعروف الجميل ، والجميل منها : إرضاع الولد من غير أجرة ، والجميل منه : توفير الأجرة لها للإرضاع[1] ، وفي ذلك عتاب لطيف للأم مثلما تقول لمن تطلب منه حاجة فيتوانى عنها : سيؤديها غيرك ،تريد أنها لن تبقى غير مقضية وأنت ملوم .

وتنبه الآيات على أن كل رجل ينفق على قدر حاله ، فالموسر ينفق نفقة الموسر ، والمعسر ينفق نفقة المعسر ،كل على قدره ،والفقير إذا أنفق ما يقدر عليه ،يفتح الله له باب الرزق الكثير وييسره له ،فيجعل شدته رخاءً ،وفقره غنى وضيقه سعة .

---

١ - تفسير القرطبي ج ١٨ : ١٦٩

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

١-وجوب السكن والنفقة للمطلقة طلاقًا رجعيًا .

٢-وجوب السكن والنفقة للمطلقة الحامل حتى تضع حملها .

٣-وجوب السكن والنفقة للمتوفى عنها زوجها وهي حامل .

٤-المرأة إذا كانت في عصمة زوجها فالصحيح أنها تجبر على إرضاع ولدها .

٥-المرأة المطلقة تجبر على إرضاع ولدها إذا لم يقبل غيرها بأجرة من والده .

٦- النفقة الواجبة تكون بحسب حال المطلق غنى وفقرًا والقاضي يقدرها إن تشاحنا .

٧-الفقير إذا أنفق ما يقدر عليه ،يفتح الله له باب الرزق الكثير .

٨- الواجب على المسلمين أن يسود المعروف ، والكلمة الطيبة بينهم .

٩- المطلقة طلاقا بائنا لها أجرة مقابل إرضاعها لولدها .

١٠- من القواعد العامة في الإسلام أن الله ـ تعالى ـ لا يكلف نفسا إلا وسعها .

التـقـويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة ،ثم أجب عما يلي :

أ ـ ماذا يجب على الرجل إذا طلق زوجته؟

ب ـ من المطلقة التي لها حق السكن وليس لها حق النفقه والكسوة؟

ج ـ ماذا للمرأة التي (لم تبن من زوجها وطلقها طلاقًا رجعيا) من حقوق على الزوج؟

السؤال الثاني :

أ-هات معنى ما يلي بعد قراءة الآيتين :

﴿ مِّن وُجْدِكُمْ ﴾ : .....

.....

﴿ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ : .....

.....

﴿ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم ﴾ : .....

.....

﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ ﴾ : .....

.....

﴿ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴾ : .....

.....

﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ : .....

.....

﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ : .....

.....

ب-ما المقصود بقوله تعالى :

﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ﴾

ج-اقرأ الآية التي تحدد للحامل النفقة حتى وضع الحمل .

السؤال الثالث :

أ-أقرأ الآيتين مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة ، ثم استخرج الأحكام التالية :

-حرف غنة مشددًا :

-إظهاراً حلقيا :

-إخفاء حقيقيا :

-مداً لازما :

-مد بدل :

-إظهاراً شفويا :

-مداً منفصلا :

ب- اكتب ثلاثة من الأمور التي ترشد إليها الآيتان الكريمتان :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

الدرس الثاني عشر

عبرة وموعظة

الآيات :من (٨ ـ ١٠) من سورة الطلاق

تمهيد :

توعد الله ـ تعالى ـ من خالف أحكام الطلاق والرجعة والعدة والنفقة التي سبق ذكرها في الآيات السابقة ، بأحوال الأمم السابقة ، فبين ـ سبحانه وتعالى ـ أن كثيرًا من أهل القرى من الأمم السابقة طغوا وبغوا ،وعاندوا واستكبروا وخالفوا أوامر الله ورسله ،وتمادوا في العناد ،وأصرّوا على كفرهم ،فعرَّضوا أنفسهم لعقاب الله الشديد في الدنيا والآخرة . ومن هذه الأمم قبيلة ثمود قوم صالح عليه السلام لقد كفروا وكذبوا وأنكروا يوم القيامة فحلّ بهم عذاب الله تعالى .

قال ـ تعالى ـ : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾ ﴾[1]

وكذلك قبيلة عاد قوم هود عليه السلام عندما بغوا واستكبروا وأنكروا يوم البعث كان العقاب لهم من الله سريعا :

قال الله ـ تعالى ـ : ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا۟ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ ﴾[2]

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة :-

---

١ - سورة الشمس الآيات من (١١-١٥)

٢- سورة الحاقة الآيات من (٤ - ٨)

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ ﴾

سورة الطلاق (٨ – ١٠)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ	إدغام بغنة + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إظهار حلقي	نون ساكنة وقع بعدها حرف الميم . نون ساكنة وقع بعدها حرف القاف . لأن الراء ساكنة بعد فتح . تنوين وقع بعده حرف العين .
عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا	إظهار حلقي + إظهار شفوي + ترقيق الراء في أمر + تفخيم الراء في (رَبِّهَا وَرُسُلِهِ) + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين	نون ساكنة وقع بعدها حرف الهمزة. لأن الراء مكسورة . وقع بعد الميم الساكنة حرف الراء . لأن الراء الأولى مفتوحة والثانية مضمومة . ضمير غائب وقع بعده حرف الفاء .
فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا	قلقلة الباء الساكنة + إخفاء حقيقي	الباء الساكنة من حروف القلقلة . تنوين وقع بعده حرف الشين .
شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا	إدغام بغنة + قلقلة الباء الساكنة	تنوين وقع بعده حرف الواو . الباء الساكنة من حروف القلقة .

ملحوظه :تفخيم حروف (خص ضغط قظ) . وقلقلة حروف (قطب جد)عندما تقرأ ساكنة .

الكلمة	الحكم	السبب
عَذَابًا نُّكْرًا	إدغام بغنة + تفخيم الراء + مد عوض يمد بمقدار حركتين	تنوين وقع بعده حرف النون . لأن الرآء مفتوحة . المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض .
فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا	إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم الراء في كلمة (خُسْرًا) + مد عوض يمد بمقدار حركتين + ترقيق الراء في كلمة (أمرها)	وقع بعد الميم الساكنة حرف الراء في الكلمتين . لأن الراء مفتوحة . المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض . لأن الراء مكسورة .
أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار شفوي + إخفاء حقيقي	لأن اللام مسبوقة بضم في الكلمتين . ميم ساكنة وقع بعدها حرف العين . تنوين وقع بعده حرف الفاء والشين .
يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إظهار قمري في لام (أل)	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . وقع بعد لام (أل) همزة .
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ	مد بدل يمد بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف مد في كلمة واحدة .
قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ	قلقلة الدال الساكنة + إخفاء حقيقي + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	الدال الساكنة من حروف القلقلة . نون ساكنة وقع بعدها حرف الزاي . لأن اللام سبقت بفتح .
إِلَيْكُمْ ذِكْرًا	إظهار شفوي في الميم الساكنة . + تفخيم الراء + مد عوض يمد بمقدار حركتين	ميم ساكنة وقع بعدها حرف الذال . لأن الراء مفتوحة . المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
وَكَأَيِّن	أي : وكثيراً .
مِّن قَرْيَةٍ	أي : من أهل القرى من الأمم السابقة .
عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا	أي : عصت وطغت وتمردت على أوامر الله وأوامر رسله .
فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا	أي : فجازيناها على عصيانها وطغيانها بأنواع العذاب الأليم .
عَذَابًا نُّكْرًا	أي :عذابًا منكرًا عظيمًا يفوق التصور في يوم القيامة .
وَبَالَ أَمْرِهَا	أي : عاقبة كفرها وعصيانها وتمردها على الله .
وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا	أي : وكانت نتيجة بغيها .
خُسْرًا	أي : الهلاك والدمار في الآخرة
أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ	أي : هيّأ الله لهم في الآخرة .
عَذَابًا شَدِيدًا	أي : عذابًا مؤلمًا في جهنم .
فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ	أي : خافوا الله ، واحذروا بطشه وانتقامه يا أصحاب العقول السليمة .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

قرّر الله تعالى في الآيات السابقة أحكام الطلاق والرجعة والعدة والنفقات ، ثم قال : ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ﴾ ، وأوجب العمل به وحذّر من إهمال تلك الأحكام وتجاهلها وعدم القيام بها فقال سبحانه : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ ﴾ ، أي : أن كثيرًا من المدن عتا أهلها أي ترفّعوا متكبرين عن أوامر الله ورسله فلم يمتثلوها ،وعن الحقوق فلم يؤدوها حاسبها الله تعالى في الدنيا حسابًا شديدًا ، وعذّبها عذابًا نكرًا أي فظيعًا ، فذاقت بذلك وبال أمرها أي عقوبته ، ﴿ وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ ﴾ ، أي : خسارًا وهلاكًا ، وأعد الله لهم عذاباً شديدًا في يوم القيامة ، وفي تكرار الوعيد في قوله تعالى : ﴿ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ ﴾ تحذير من الوقوع فيه بالشرك والظلم .وقوله تعالى : ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ ، أي : خافوا عقابه فلا تهملوا أحكامه ، ولا تعطلوها فيحل بكم ما حل بغيركم ممن عتوا عن أمر ربهم ورسله ، ثم نادى الله سبحانه وتعالى أصحاب العقول الذين آمنوا ، ﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ ﴾ ، هو القرآن الكريم .

«كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ وَهُوَ الْفَصْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ الَّذِي لا تَزِيغُ بِهِ الأَهْوَاءُ ولاتَلْتَبِسُ بِهِ الأَلْسِنَةُ وَلا يَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلا يَخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَلا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهِ الْجِنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ﴾ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»[1]

---

١ - رواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن - باب ما جاء في فضل القرآن حديث رقم ٢٨٣١ - الأصح أنه من قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

١-التحذير من ترك الأحكام الشرعية وإهمالها والعبث بها .

٢-قصّ الله تعالى علينا كثيرًا من أخبار الأمم السابقة لتكون لنا عبرة وعظة .

٣-المسلم يلتزم بأحكام الله ـ تعالى ولا يخالفها .

٤-القرآن عبرة وعظة بذكر أخبار الأمم السابقة .

٥-من سمات المؤمن الخوف من الله تعالى .

٦-من أسماء القرآن الكريم(الذكر) .

قال تعالى :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾[1]

١ - سورة الحجر آية ٩

التقويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يلي :

أ-بم هدّد الله تعالى من خالف أحكام الإسلام؟

.....

ب-ما موقف الأمم السابقة من تعاليم الله ورسله؟

.....

ج-اكتب اسمَ أمة من الأمم حقّ عليها عذاب الله .

.....

السؤال الثاني :

أ-هات معنى ما يلي :

﴿عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾ : .....

﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ : .....

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ : .....

ب-ما فائدة القصص في القرآن الكريم؟

.....

ج-اكتب ثلاثة من أسماء القرآن الكريم .

.....

د-للمؤمن سمات كثيرة .اكتب ثلاثا منها :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

السؤال الثالث :

أ- اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة ، واستخرج الأحكام التالية :

١-إدغاماً بغنة :

٢-إخفاء حقيقيا :

٣-قلقلة صغرى :

٤-مد عوض :

٥-لاماً مفخمة في لفظ الجلالة :

٦-إظهاراً شفويا :

ب- ترشد الآيات الكريمة إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها .

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

الدرس الثالث عشر

وعد كريم من رب كريم

الآيتان (١١ ـ ١٢) من سورة الطلاق

تمهيد :

أرسل الله تعالى الرسل وأنزل عليهم الكتب ليتعلم الناس منها كل ما ينفعهم في حياتهم الدنيا ، وما ينجيهم من العقاب في الحياة الآخرة ،فكان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين الذي علّم الناس كيف يعبدون الله الواحد الأحد ، وربّاهم على الأخلاق الحميدة ، وعلّمهم كيف يتعاملون بالمودة والرحمة والإحسان والتعاون ،فمن سلك طريقه نجا وفاز .

فالله سبحانه وتعالى غني عن عباده لا تنفعه الطاعات ولا تضره المعاصي قال الله تعالى : ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾ ﴾[1]

وقال تعالى : ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾[2]

وإليك ما جاء في الآيتين الكريمتين :

---

١ - فصلت آية ٤٦

٢ - فاطر آية ١٥

النص : قال الله تعالى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ رَّسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾ ﴾

سورة الطلاق (١١ - ١٢)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة :

الكلمة	الحكم	السبب
رَّسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ	تفخيم الراء + إدغام بغنة + إظهار شفوي في الميم الساكنة	لأن الراء مفتوحة . تنوين وقع بعده حرف الياء . وقع بعد الميم الساكنة حرف الهمزة .
آيَاتِ اللَّهِ	مد بدل يمد بمقدار حركتين	همزة وقع بعدها حرف مد .
مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا	+ إدغام بغير غنة + مد بدل يمد بمقدار حركتين	تنوين وقع بعده حرف اللام . همزة وقع بعدها حرف المد .

ملحوظة : - يراعى تفخيم الحروف المجمع على تفخيمها وهي (خص ضغط قظ) ، وقلقلة حروف (قطب جد) إذا قرئت ساكنة .
- المد المنفصل حكمه الجواز ويمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات ويجوز مده (٢) عند كبار القراء .

الكلمة	الحكم	السبب
وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ مِنَ الظُّلُمَٰتِ إِلَى النُّورِ	- إدغام شمسي في لام (أل) في الكلمات الثلاث . + وجوب الغنة في النون المشددة .	وقع بعد لام أل حروف شمسية (الصاد ، والظاد ، والنون) . حرف غنة مشدد .
وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ	إدغام بغنة + إقلاب	نون ساكنة بعدها الياء . نون ساكنة بعدها الباء .
وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ	إدغام بغنة قلقلة الدال الساكنة	تنوين وقع بعده حرف الياء . الدال الساكنة من حروف القلقلة .
جَنَّٰتٍ تَجْرِى	وجوب الغنة في النون المشددة + إخفاء حقيقي + قلقلة الجيم الساكنة	حرف غنة مشدد . تنوين وقع بعده حرف التاء . الجيم الساكنة من حروف القلقلة .
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ	- إخفاء حقيقي - إظهار قمري في لام (أل) - إظهار حلقي + تفخيم الراء	نون ساكنة بعدها حرف التاء . وقع بعد لام (أل) حرف قمري (همزة) . نون ساكنة بعدها حرف الهاء . لأن الراء مضمومة .
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا قَدْ	مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + إخفاء حقيقي + قلقلة الدال الساكنة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . تنوين وقع بعده حرف القاف . الدال الساكنة من حروف القلقلة .
أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + مد صلة صغرى يمد بمقدار حركتين + مد عوض عند الوقف يمد بمقدار حركتين	لأن اللام سبقت بفتح . ضمير غائب وقع بعده حرف الراء . المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض .
اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ	- تفخيم اللام في لفظ الجلالة - قلقلة الباء الساكنة	لأن اللام سبقت بفتح . الباء الساكنة من حروف القلقلة .

الكلمة	الحكم	السبب
سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ	إدغام بغنة + إظهار قمري في لام (أل) + تفخيم الراء + وجوب الغنة في النون المشددة	تنوين وقع بعده حرف الواو . وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الهمزة) . لأن الراء ساكنة بعد فتح . حرف غنة مشدد .
يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ	إظهار قمري في لام (أل) + إظهار شفوي + تفخيم الراء + وجوب الغنة في النون المشددة	وقع بعد لام (أل) حرف قمري (الهمزة) . ميم ساكنة بعدها حرف الراء . لأن الراء مضمومة . حرف غنة مشدد .
لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ	– مد منفصل يمد بمقدار (٤ أو ٥) حركات + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	حرف مد بعده همزة في كلمة ثانية . حرف غنة مشدد . لأن اللام سبقت بفتح .
عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء . + إدغام بغنة	تنوين وقع بعده حرف القاف . لأن الراء مضمومة . تنوين وقع بعده حرف الواو .
وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + قلقلة الدال الساكنة	حرف غنة مشدد . لأن اللام سبقت بفتح . الدال الساكنة من حروف القلقلة .
بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا	إظهار حلقي + مد عوض عند الوقف على (عِلْمًا)	تنوين وقع بعده حرف العين . المنون المنصوب عند الوقف يسمى مد عوض .

معاني المفردات

الكلمة	معناها
رَّسُولًا يَتْلُواْ	هو محمد صلى الله عليه وسلم يقرأ عليكم آيات الله .
مُبَيِّنَٰتٍ	أي : موضحات لمن يتبينها ويتدبرها .
مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ	أي : من ظلمات الكفر والشرك إلى نور الإيمان والتوحيد .
خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ	أي : ماكثين في جنان الخلد لا يخرجون منها ولا يموتون .
قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا	أي : منحه الله رزقا طيبا في الجنة ، لا ينقطع أبدًا .
وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ	أي : سبع أرضين أرضاً فوق أرض كالسماوات سماءً فوق سماء .
يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ	أي : يتنزل وحي الله ،ويجري حكم الله بينهن ، وينفذ فيهن .
لِتَعْلَمُوٓاْ	أي : أعلّمكم بقدرة الله في خلقه .

المعنى الإجمالي للآيتين الكريمتين :

من فضل الله تعالى على الناس أن أرسل إليهم محمدًا ﷺ ليخرج المؤمنين المتقين من الضلالة إلى الهدى ، ومن ظلمات الكفر والجهل إلى نور الإيمان والعلم ،ومن يصدق ويؤمن بالله ويعمل صالحًا يدخله الله جنات تجري من تحتها الأنهار أي من تحت أشجارها وقصورها ، وينعمون بما فيها من خيرات ، ويمكثون فيها أبدًا ، فلا يموتون ولا يخرجون ، بل يظلون متمتعين برزق واسع طيب ، وعيش رغد هنيء .

ثم أشار الله تبارك وتعالى إلى آثار قدرته ،وعظيم سلطانه فقال : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ ، أي : خلق الله سبع أرضين كالسماوات السبع سماءً فوق سماء ،هذا هو الله الذي لا إله غيره ولا رب سواه .

وقوله تعالى : ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ ، أي : يتنزل وحي الله ، ويجري أمره وقضاؤه بين السماوات والأرض ، والله سبحانه وتعالى وحده هو القادر على كل شيء ، والمحيط بكل شيء علمًا ، ولا تخفى عليه خافية .

ما ترشد إليه الآيتان الكريمتان :

١-مهمة الرسل إخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان .

٢-الله سبحانه وتعالى يكافئ المؤمنين المتقين بالجنة ،ويعاقب العاصين الجاحدين بالنار .

٣-من آثار قدرة الله في الكون خلق السماوات السبع والأرضين السبع .

٤-بيان عظمة الله تعالى ، وسعة علمه .

٥-الله سبحانه وتعالى الخالق ،هو الذي يستحق العبادة .

٦-من سنن الله الكونية إرسال الرسل وإنزال الكتب .

التـقـويم

السؤال الأول :

اقرأ الآيتين الكريمتين مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يلي :

أ-لماذا أرسل الله تعالى الرسل وأنزل الكتب؟

ب-بم يكافئ الله المؤمنين المتقين؟

ج-بيّنت الآيتان بعض آثار قدرة الله في الكون فما هي؟

السؤال الثاني :

أ-هات معنى ما يلي :

﴿ يَتْلُوا۟ ﴾ : .....

﴿ مُبَيِّنَٰتٍ ﴾ : .....

﴿ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ ﴾ : .....

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ : .....

﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ : .....

ب- ترشد الآيتان إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

ج-اقرأ الآيتين الكريمتين ثم استخرج منها الأحكام التالية :

إدغاما بغنة : .....

إظهارا شفويا : .....

إخفاء حقيقيا : .....

قلقلة : .....

مد بدل : .....

مدا منفصلا : .....

حرف غنة مشددا : .....

السؤال الثالث :

ترشد الآيتان إلى أمور كثيرة . اكتب ثلاثة منها .

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

القسم الثاني :
أحكام التلاوة

- فضل القرآن الكريم
- أحكام النون الساكنة والتنوين
  أ / تعريف النون الساكنة والتنوين والفرق بينهما
  ب/ الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين
  ج/ الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين .
  د/ الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين .
  هـ/ الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين .
- أحكام النون والميم المشددتين .
- أحكام الميم الساكنة .
- تدريبات على ما سبق دراسته من أحكام

الدرس الرابع عشر

فضل القرآن الكريم

أ-أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه :

تعلم القرآن الكريم وحفظه فرض كفاية على الأمة الإسلامية حتى لا ينقطع تواتره ،ولا يتطرق إليه تبديل أو تحريف ،فإن قام بذلك قومٌ سقط الوجوب عن الباقين ، وإلا أثموا جميعًا .

ولقد كان الرسول ﷺ لا يتوانى في إبلاغ من معه من الصحابة بما أنزل عليه من الآيات ،وتعليمهم إياها فور نزولها ،حيث قد أمره الله جل وعلا بذلك في قوله تعالى :

﴿ * يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (١)

وقد ندب الرسول ﷺ إلى تعلم القرآن الكريم وحث على ذلك في حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ : «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلا قَطْعِ رَحِمٍ؟ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ : نُحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ : «أَفَلا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلاثٍ ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ» (٢)

ومن أجمع الأحاديث في بيان فضل تعلم القرآن الكريم وتعليمه حديثُ عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :(خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ) (٣) .

---

١ - المائدة آية ٦٧

٢ - رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه حديث رقم ١٣٣٦

٣ - رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن الكريم باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه حديث رقم ٤٦٣٩

ب- آداب تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه :

لتلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه آداب كثيرة ،حسبنا أن نشير إلى طائفة منها باختصار ، فنقول :ينبغي على قارئ القرآن الكريم أن يتأدب بالآداب التالية :

١-أن يقرأ في خشوع وتفكر وتدبر ،فذلك هو المقصود الأعظم ،والمطلوب الأهم ، وبه تنشرح الصدور ، وتستنير القلوب ، قال ـ تعالى ـ : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾[1]

وقال : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾[2]

وصفة ذلك أن يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ ، فيعرف معنى كل آية ، ويتأمل الأوامر والنواهي ، ويعتقد قبول ذلك ، فإن كان مما قصّر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر ، وإذا مر بآية رحمة استبشر وسأل ، أو عذاب أشفق وتعوذ ، أو تنزيه عظّم ، أو دعاء تضرّع وطلب .

أخرج مسلم (عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقَرَةَ ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ عِنْدَ الْمِائَةِ ، ثُمَّ مَضَى ، فَقُلْتُ : يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ ، فَمَضَى فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بِهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْرَانَ فَقَرَأَهَا ، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلا ، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ سَبَّحَ ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ، ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، ثُمَّ قَامَ طَوِيلا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ ، ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ : سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَى ، فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ . قَالَ : وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ مِنْ الزِّيَادَةِ ، فَقَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ)[3]

وحتى يتحقق الفهم الإجمالي ننصحك-يا بني- بقراءة أجزاء التلاوة والحفظ

---

١ - سورة (ص) آية ٢٩

٢ - سورة (محمد) آية ٢٤

٣ - رواه مسلم - في كتاب صلاة المسافرين وقصرها- باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل حديث رقم ١٢٩١ .

في بعض التفاسير المبسطة الموجزة مثل (تفسير الجلالين) ، أو (المصحف المفسر) ، أو (زبدة التفسير) .

٢-أن يقرأ القرآن على وضوء؛ لأن القرآن الكريم من أفضل الأذكار ،وكان النبي ﷺ يكره أن يذكر الله تعالى إلا على طهر .

٣-أن يجلس القارئ مستقبلًا القبلة ما أمكنه ذلك ،متخشعًا بسكينة ووقار .

٤-أن يستاك تطهيرًا لفمه ، وتعظيمًا للقرآن .

٥-أن يكون نظيف الثوب والبدن والمكان ، وأفضل الأماكن المساجد .

٦-يسن التعوذ قبل القراءة : قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾[1]

٧-أن يتأدب عند تلاوة القرآن الكريم ، فلا يضحك ولا يعبث ، ولا ينظر إلى ما يلهي ، بل يتدبر ويتذكر ،كما يستحب له أن يبكي مع القراءة ،فإن لم يبك يتباكى .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِبِ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَقَدْ كُفَّ بَصَرُهُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِابْنِ أَخِي ، بَلَغَنِي أَنَّكَ حَسَنُ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحُزْنٍ فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكَوْا وَتَغَنَّوْا بِهِ فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِهِ فَلَيْسَ مِنَّا»[2]

٨-أن يزيِّن قراءته ويحسِّن صوته بها ،وإن لم يكن حسن الصوت حسَّنه ما استطاع ،بحيث لا يخرج به إلى حد التمطيط والتغني المبتذل ، والخروج على قواعد القراءة الصحيحة .

فعن البراء بن عازب قال : (سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي الْعِشَاءِ بِالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ)[3]

---

١ - سورة النحل آية ٩٨

٢ - رواه ابن ماجه - في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب في حسن الصوت في القرآن حديث رقم ١٣٢٧

٣ - رواه مسلم في كتاب الصلاة باب القراءة في العشاء حديث رقم ٧٠٨

وعن البراء أيضًا قال :قال رسول الله ﷺ : (زَيِّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ) [1]

٩-الإمساك عن القراءة عند التثاؤب حتى يزول ، لأن المرتل مخاطب ربه ومناجيه ، والتثاؤب من الشيطان .

١٠-عند ختم القرآن الكريم يستحب دعوة الأهل ، والإكثار من الدعاء ،لأن الرحمة تنزل عند ختم القرآن .

كما أن على سامع القرآن الكريم أن يقبل عليه بقلب خاشع يتفكر في معانيه ،ويتدبر في آياته ، ويتعظ بما فيه من حكم ومواعظ ، وأن يحسن الاستماع والإنصات لما يتلى من قرآن حتى يفرغ القارئ من قراءته ، قال ـ تعالى ـ :﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ [2] .

ج-أسباب تدوين علم التجويد :

أ-حين دخلت في الإسلام شعوبٌ لا تعرف العربية ، ولا تحسن النطق بها .

ب-ظهرت لعلماء المسلمين ظاهرةٌ أحسوا منها بالخطر على القرآن ولغته ، ألا وهي شيوع اللحن والخطأ في نطق العربية واستخدامها ، وفي تلاوة القرآن الكريم .

ج-احتياجهم لقراءة القرآن الكريم مرتلا كما نزل من عند الله تعالى .

وظلت تلك العلوم تنمو وتتطور نحو الكمال والدقة والشمول حتى اكتملت وحققت الهدف الذي من أجله وضعت ، فبقي القرآن ولغته محفوظين ، ولله الحمد .

ولعل أول من جمع هذا العلم في كتاب هو الإمام القاسم بن سلام في القرن الثالث الهجري ، فقد ألّف كتاب (القراءات) ، وقيل إن أول من جمع القراءات وألّفها هو :حفص بن عمر الدوري ، والإمام الشاطبي ، والإمام ابن الجزري .

---

١ - رواه أبو داود والنسائي في كتاب الصلاة . باب استحباب الترتيل في القرآن حديث رقم ١٢٥٦ ، ورواه الإمام أحمد في مسند الكوفيين حديث رقم (١٧٧٦٣)

٢ - سورة الأعراف آية ٢٠٤

وفي العصر الحديث ظهرت كتب كثيرة تخدم هذا العلم وظهرت وسائل أخرى حديثة كأشرطة الكاسيت ، والفيديو ،والكمبيوتر ، والمصحف المجود . .الخ .

د- ثمرة علم التجويد والغاية من تدريسه :

ثمرته :صون اللسان عن الخطأ في كتاب الله تعالى ونيل الأجر والثواب منه .

غايته : الغاية من التجويد هي تمكن القارئ من جودة القراءة ،وحسن الأداء ، وحينئذ يكون القارئ قد قرأ على الطريقة النبوية ، واللهجة العربية الفصحى التي أنزل بها .

التـقـويم

السؤال الأول :

اكتب أهمية تعلم القرآن الكريم وتعليمه .

.....

.....

السؤال الثاني :

اكتب أربعة أمور من آداب تلاوة القرآن الكريم والاستماع إليه :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

٤ - .....

السؤال الثالث :

ماأسباب تدوين علم التجويد؟

.....

السؤال الرابع :

أكمل ما يلي :

ثمرة علم التجويد : .....

.....

الغاية من تدريسه : .....

.....

الدرس الخامس عشر

أحكام النون الساكنة والتنوين

أ-تعريف النون الساكنة والتنوين والفرق بينهما

١-تعريف النون الساكنة :

النون الساكنة :هي الخالية من الحركة ، والثابتة لفظا وخطا ووقفا ووصلا ،وتكون في الأسماء والأفعال والحروف

في الأسماء	في الأفعال	في الحروف
ٱلْأَنْهَٰرُ	يَنْحِتُونَ	مِنْ

٢-موضع النون الساكنة :

أ-تكون في وسط الكلمة مثل(وينْهون) ، و(وينْأون)

ب-وتكون في آخر الكلمة مثل :(مَنْ خَشي) ، و(مِنْ غِسلين) .

ولا تكون في أوّل الكلمة ؛ لأنها ستكون متحركة حينئذ حيث لا يصح الابتداء بالساكن .

٣-تعريف التنوين :

التنوين :هو نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ تلحق آخر الاسم لفظا ، ووصلا ، وتفارقه خطًا ووقفًا .

٤-ضابط التنوين وعلامته :

ضمتان أو كسرتان أو فتحتان ، ولا يكون التنوين إلا في آخر الاسم .

أمثله التنوين في الحالات الثلاث :

حالة الضم	حالة الكسر	حالة الفتح
وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ	إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا

٥- الفرق بين النون الساكنة والتنوين :

يوجد في خمسة أمور :

أ-النون الساكنة حرفٌ أصلي من أحرف الهجاء ، وقد تكون من الحروف الزائدة ، أما التنوين فلا يكون إلا زائدًا عن بنية الكلمة .

ب-النون الساكنة ثابتةٌ في اللفظ والخط ، أما التنوين فثابتٌ في اللفظ دون الخط .

ج-النون الساكنة ثابتة في الوصل ، والوقف ، أما التنوين فثابت في الوصل دون الوقف .

د-النون الساكنة توجد في الأسماء والأفعال والحروف ، أما التنوين فلا يوجد إلا في آخر الأسماء المصروفه فقط .[١]

هـ-النون الساكنة تكون متوسطةً ، ومتطرفةً ، أما التنوين فلا يكون إلا متطرفًا .

للنون الساكنة والتنوين عند أحد حروف الهجاء أحكام أربعة هي :

١- الإظهار الحلقي .

٢- الإدغام .

٣- الإقلاب .

٤- الإخفاء الحقيقي .

---

١ - التي تجري عليها حركات الإعراب (الضمة والفتحة والكسرة)

ب-الحكم الأول من أحكام النون الساكنة والتنوين (الإظهار الحلقي) :

١- تعريف الإظهار:

الإظهار لغة :البيان والوضوح .

واصطلاحًا : إخراج الحرف المظهر من مخرجه من غير غنة ، والمراد بالحرف المظهر النون الساكنة والتنوين الواقعان قبل أحرف الإظهار .

علامة النون الساكنة والتنوين مع حروف الإظهار .

النون الساكنة	التنوين (مركب)
(نْ)	(ً) (ٌ) (ٍ)

٢-حروف الإظهار ستة :

الهمزة(أ) ، والهاء(هـ) ، والعين(ع) ، والحاء(ح) ، والغين(غ) ، والخاء(خ) .

قال الشيخ الجمزوري :

همزٌ فهاءٌ ثم عين حاءٌ مهملتان ثم غينٌ خاءٌ

فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الستة بعد النون الساكنة سواء في كلمة مثل (والأنْعام) ، أو في كلمتين مثل (مِنْ عِلم) أو بعد التنوين مثل :(والله سميعٌ عَليم) .

وجب الإظهار ، ويسمى إظهارًا حلقيًا .

٣-لم سمي إظهارًا حلقيًا؟

سمي حلقيًا ؛ لأن حروفه الستة تخرج من الحلق .

٤-حكمه :واجب الإظهار :

فإذا جاءت النون الساكنة أو التنوين ،ووقع بعدها حرفٌ من حروف الإظهار فيكون حكم النون الساكنة أو التنوين وجوب الإظهار الحلقي .

٥-وجه الإظهار وسببه :

سبب إظهار النون الساكنة والتنوين عند ملاقاة أحد هذه الأحرف الستة بُعْدُ المخرجين ،لأن النون والتنوين يخرجان من طرف اللسان والحروف الستة تخرج من الحلق وليس بينهما تقارب أو تجانس يستوجب الإدغام ، أو الإخفاء فتعين الإظهار .

٦-حقيقة الإظهار الحلقي :

أن ينطق القارئ بالنون الساكنة والتنوين نطقا واضحا من غير غنة ، ثم ينطق بحرف الإظهار من غير فصل لاسكت بينهما .

مثل ﴿ ... ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨ ﴾[1] ، ﴿ .... وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝٢٢٤ ﴾[2]

٧- مراتب الإظهار الحلقي :

أ ـ المرتبة العليا : تكون من أقصى الحلق من جهة الجوف عند الهمزة والهاء .

ب ـ المرتبة الوسطى : تكون من وسط الحلق عند العين والحاء .

ج ـ المرتبة الدنيا : تكون من أدنى الحلق من جهة الحنك عند الغين والخاء .

يقول ابن الجزرى :

ثم لأقصى الحلق همز هاء ... ثم لوسطه فعين حاء

أدنـــاه غـين خـــاؤهـــا .....

---

١ - سورة البينة آية ٨

٢ ـ سورة البقرة آية ٢٢٤

نموذج من أمثلة الإظهار الحلقي :

حروف الإظهار	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
الهمزة (أ)	وَيَنْـَٔوْنَ	مَنْ أَعْطَىٰ	كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ
الهاء (هـ)	وَيَنْهَوْنَ	مَنْ هَاجَرَ	فَرِيقًا هَدَىٰ
العين (ع)	وَٱلْأَنْعَٰمَ	مِنْ عِلْمٍ	سَمِيعٌ عَلِيمٌ
الحاء (ح)	وَيَنْحِتُونَ	مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ	عَزِيزٌ حَكِيمٌ
الغين (غ)	فَسَيُنْغِضُونَ	مِنْ غِسْلِينٍ	قَوْلًا غَيْرَ
الخاء (خ)	وَٱلْمُنْخَنِقَةُ	مَنْ خَشِيَ	لَطِيفٌ خَبِيرٌ

يقول الشيخ سليمان الجمزوري في متن(التحفة) :

للنون إن تسكن وللتنوين ... أربع أحكام فخذ تبييني

فالأول الإظهار قبل أحرف ... للحلق ست رتبت فلتعرف

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاء ... مهملتان ثم غينٌ خاءٌ

التـقـويم

السؤال الأول :

أ-عرِّف النون الساكنة والتنوين .

النون الساكنة هي :.....

.....

التنوين هو :.....

.....

ب-مثّل للنون الساكنة في الأسماء والأفعال والحروف .

في الأسماء :.....

في الأفعال : .....

في الحـروف :.....

ج-علل ما يلي :

-عدم وجود النون الساكنة في أول الكلمة .

.....

.....

السؤال الثاني :

أ-للتنوين علامات اكتبها .

.....

.....

ب-مثّل للتنوين في جميع حالاته .

السؤال الثالث :

أ-يوجد الفرق بين النون الساكنة والتنوين في خمسة أمور ، اكتبها :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

٤ - .....

٥ - .....

ب-اكتب أحكام النون الساكنة والتنوين :

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

٤ - .....

السؤال الرابع :

أ- بين حكم النون الساكنة والتنوين في الكلمات التي تحتها خط :

(مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا) ،(وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ)

(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ)

١- ..... ٢- .....

٣- ..... ٤- .....

ب-عرّف الإظهار لغة واصطلاحا :

- الإظهار لغة : ....

- الإظهار اصطلاحًا : .....

ج-ما المراد بالحرف المظهر ؟

.....

د-ما وجه تسمية الإظهار إظهارًا؟

.....

هـ-ما وجه تسميته حلقيًا؟

.....

و-ما عدد حروف الإظهار الحلقي؟

.....

السؤال الخامس :

١- اذكر حروف الإظهار الحلقي :

.....

٢ - ما سبب الإظهار في النون الساكنة والتنوين؟

.....

.....

٣ - لِلاظهار الحلقي مراتب ثلاث . اكتبها مع حروفها .

أ - .....

ب - .....

ج - .....

٤ - ماعلامة السكون في القرآن الكريم؟

.....

السؤال السادس :

-استخرج الحكم والسبب واكتبه في الجدول :

الكلمة	الحكم	السبب
(مَّنْ خَشِيَ)		
(وَٱلْأَنْعَٰمَ)		
(عَذَابًا أَلِيمًا)		
(فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ)		
(مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ)		

السؤال السابع :

اقرأ الآية التالية ،واستخرج الإظهار الحلقي منها :

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ۝ ﴾[1]

السؤال الثامن :

أ-كيف تقرأ الكلمات التي تحتها خط-فيما يلي -عند الوصل؟

فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ) (يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ)

(تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ) (وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا)

(١) سورة التحريم آية رقم (٥)

ج ـ الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة والتنوين :

(الإدغام)

١- الإدغام : لغة :الإدخال والمزج ، أو إدخال الشيء في الشيء

واصطلاحًا :التقاءُ حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا من جنس الثاني .

علامة النون الساكنة والتنوين مع حروف الإدغام

النون الساكنة	التنوين (متتابع)
(ن)خالية من السكون[1]	()ٌ ()ً ()ٍ

وينطق حرف الإدغام بعدهما مشددًا

(فمن يعمل) تقرأ مع الإدغام (فميعمل)

(خيرا يره) تقرأ مع الإدغام (خير يره)

٢-أحرف الإدغام :

أحرف الادغام ستة مجموعة في كلمة (يرملون)

هي :الياء(ي) والراء (ر) والميم(م) واللام(ل) والواو(و) والنون (ن) .

فإذا وقعت النون الساكنة أو التنوين قبل حرف من حروف الإدغام الستة وجب الإدغام .

٣-حكمه : واجب

٤-شرطه : أن تكون النون في كلمةٍ ، وحرف الإدغام في كلمةٍ أخرى ، والتنوين لا يكون إلا من كلمتين .

(١) - النون الساكنة في المصحف الشريف ليس عليها سكون ظاهر .

٥-أقسام الإدغام :

ينقسم الإدغام إلى قسمين :

أولاً :الإدغام بغنة :

وهو عدم التلفظ بالنون الساكنة أو التنوين ،وإدغامهما في الحرف الذي بعدهما بغنة بعد تشديده .

وأحرف الإدغام بغنة هي :الياء(ي) ، والنون(ن) ،والميم (م) ، والواو(و) ، وتجمع في كلمة(ينمو) .

أمثلة الإدغام بغنة :

حروف الإدغام بغنة	الأمثلة مع النون	الأمثلة مع التنوين
(ي)الياء	أَن يَضْرِبَ	وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ
(ن)النون	مِّن نِّعْمَةٍ	يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ
(م)الميم	مِّن مَّالِ اللَّهِ	لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
(و)واو	مِن وَالٍ	وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ

ويسمى الإدغام بغنة إدغامًا ناقصًا عند ذهاب الحرف وبقاء الصفة مع (الياء والواو) ، ويكون كاملًا عند ذهاب الحرف والصفة معًا-مع (النون-والميم)على أن تتحقق الغنة فيهما عند القراءة .

ثانيا : الإدغام بغير غنة ويكون في حرفي الراء واللام .

أمثلة الإدغام بغير غنة :

حرف الإدغام بغير غنة	الأمثلة مع النون	الأمثلة مع التنوين
اللام (ل)	مِن لَّدُنكَ	مَالًا لُّبَدًا
الراء (ر)	مِن رَّسُولٍ	فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ

وعلة الإدغام والغرض منه التخفيف في النطق .

٦-وجه الإدغام وسببه :

١-(التماثل في النون) فإنها مماثلة للنون الساكنة والتنوين .

٢-(التجانس موجود في الميم لاشتراكها مع النون في الغنة والصفات)ومع الواو والياء لاشتراكهما مع النون في كثير من الصفات .[1]

٣-(التقارب موجود في اللام والراء)وذلك لقرب مخرجهما من مخرج النون فإذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف (يرملون)وجب الإدغام .

الإظهار المطلق :

أما إذا وقع بعد النون الساكنة أحد الحرفين(الواو أو الياء)في كلمة واحدة وجب الإظهار ،ويسمى إظهارا مطلقا لعدم تقييده بحلقي أو شفوي أو قمري .

وأمثلته في القرآن الكريم (الدنْيا) ، (بنْيان) ، (صنْوان) ، (قنْوان) ،وسبب إظهار النون في هذه الكلمات المحافظة على مدلول ومعنى الكلمة ،إذ لو أُدغمت النون الساكنة في الواو والياء لالتبس المعنى المراد .

تنبيه : يجب إظهار النون عند وقوع الواو بعدها في ﴿ يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ ﴾ وفي ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١ ﴾ لأن ما بعد النون منفصل عنها في الحكم بالإظهار المطلق .

قال الناظم :

والثاني إدغام بستة أتت	في يرملون عندهم قد ثبتت
لكنهما قسمان :قسم يدغما	فيه بغنة بينمو علما
إلا إذا كانا بكلمة فلا	يدغم كدنيا ثم صنوان تلا
والثان إدغام بغير غنة	في اللام والراء ثم كررنه

---

١ - وبهذا يتضح لنا أن الإدغام يكون كاملاً مع الأحرف الأربعة التالية(النون والميم واللام والراء)وقد جمعها بعضهم في لفظ(لم نر)وهذا هو الراجح

التـقـويم :

السؤال الأول :

أ-عرّف الإدغام لغة واصطلاحًا .

.....

ب-للإدغام أقسام وحروفٌ . اكتبها .

.....

.....

ج-ما وجه الإدغام للنون الساكنة والتنوين مع حروف (يرملون)؟

.....

.....

د-بين العلة والغرض من الإدغام .

.....

.....

السؤال الثاني :

أ-متى يقع الإظهار المطلق؟

.....

.....

ب- اكتب أمثلة الإظهار المطلق .

١ - ..... ٢ - .....

٣ - ..... ٤ - .....

ج-مثل لما يلي :

إدغام بغير غنة مع حرفي اللام والراء .

.....

.....

-إظهار مطلق .

.....

.....

د-لم سمي الإظهار المطلق مطلقا؟

.....

.....

هـ-ما سبب وجود الإظهار المطلق؟

.....

.....

السؤال الثالث :

أ-ما الإدغام الناقص؟ ومتى يكون؟

.....

.....

ب-ما الإدغام الكامل؟ومتى يكون؟

.....

.....

الدرس السابع عشر

د- الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين :

(الإقلاب)

تعريفه :الإقلاب لغة :تحويل الشيء عن وجهه . . . .تقول :قلبت الشيء ،أي حولته عن وجهه .

واصطلاحا :قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا مخفاة بغنة عند الباء .

حرف الإقلاب :الباء(ب) .

علامة النون الساكنة والتنوين مع الإقلاب

النون الساكنة	التنوين
(فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨﴾)[٢]	(. . . . . إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾)[١]

فإذا وقعت الباء بعد النون الساكنة سواء من كلمة أو من كلمتين ،أو بعد التنوين ،ولا يكون إلا من كلمتين ،وجب الإقلاب[٣]

لكي يتحقق الإقلاب فلا بد من ثلاثة أمور :

١-قلب النون الساكنة أو التنوين ميمًا لفظًا لا خطًا .

٢-إخفاء هذه الميم عند الباء .

٣-إظهار الغنة مع الإخفاء ،وهي صفة الميم المقلوبة لا صفة النون ولا التنوين ، علامة الإقلاب في المصحف وضع ميم قائمة هكذا(م)فوق النون أو التنوين للدلالة عليه .

وليحترز القارئ عند التلفظ بالإقلاب من ضم الشفتين على الميم المقلوبة ،بل يلزم

١ - سورة آل عمران آية ١١٩

٢ - سورة النمل آية ٨

٣ -أو بعد النون الملحقة بالتنوين مثل(لنسفعا بالناصية)سورة العلق .

تسكينها بتلطف من غير ثقل ولا تعسف [1] .

أمثلة الإقلاب :

حرف الاقلاب	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
حرف الباء (ب)	أَنۢبِـُٔونِي	أَنۢ بُورِكَ	سَمِيعُۢ بَصِيرٌ
	يَنۢبُوعًا	وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ	كِرَامِۢ بَرَرَةٍ

حكم الإقلاب :واجب مع مراعاة الغنة والاخفاء معًا .

والإقلاب يأتي في كلمة وفي كلمتين .

وجه الإقلاب :

١-تعذر الإظهار والإدغام هنا لثقل في النطق .

٢-صعوبة الإخفاء لعدم وجود تناسب بين الباء والنون .

-قلبت النون ميمًا لوجود تناسب بين النون والميم ،لأن الميم تشترك مع النون في جميع الصفات ، وتشترك مع الباء في المخرج ، ولذلك قلبت النون ميما لهذه الخصوصية .

قال الناظم :

والثالث الإقلاب عند الباء ميمًا بغنة مع الإخفاء

ثانيًا :في كلمتي(منفطر به) تنوين أتى بعده (ب) ، والباء حرف الإقلاب ،فيكون حكمه الإقلاب .

تمرينات للإقلاب مطلوب حلها :

بيّن الإقلاب فيما يلي :

﴿ مِن كُلِّ زَوۡجۭ بَهِيجٖ ۝٧ ﴾[2] ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ ﴾[3] ﴿ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ۝١١ ﴾[4]

﴿ وَلَا يَتَمَنَّوۡنَهُۥٓ أَبَدَۢا بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧ ﴾[5] .

---

١ - من نهاية القول المفيد ص٢٤ . ٢ - سورة ق آية ٧ . ٣ - سورة الليل آية ٨ . ٤ - سورة القلم آية ١١ . ٥ - سورة الجمعة آية ٧ .

هـ-الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين :

(الإخفاء الحقيقي)

١-تعريف الإخفاء

لغة :الستر ، يقال :أخفيت الكتاب .أي :سترته عن الأعين .

واصطلاحًا :النطق بالحرف بصفةٍ بين الإظهار والإدغام ،عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة فيه .

علامة النون الساكنة والتنوين مع حروف الإخفاء

النون الساكنة	التنوين (متتابع)
(ن)خالية من السكون[1]	(ً) (ٌ) (ٍ)

وحروف الإخفاء بعدهما تكون متحركة .

٢-حروفه :

حروف الإخفاء خمسة عشر حرفًا ،وهي الباقية من أحرف الهجاء بعد أحرف الإظهار-والإدغام والإقلاب وهي :

(ص-ذ-ث-ك-ج-ش-ق-س-د-ط-ز-ف-ت-ض-ظ-)

وقد جمعها الشيخ الجمزوري في أوائل هذا البيت :

صف ذا ثنا كم جاد شخصٌ قد سما دُم طيبًا زد في تقى ضع ظالمًا

٣-سبب الإخفاء :

هو أن النون الساكنة والتنوين لم يقرب مخرجهما من مخرج الحروف المذكورة فيدغما ،ولم يبعد مخرجهما من مخرجها فيظهرا ،فكان حكمهما الإخفاء ،لأنه الحكم المتوسط بين الإظهار والإدغام . ،ويكون الإخفاء في النون في كلمة وفي كلمتين ، أما

(١) النون الساكنة في المصحف الشريف ليس عليها سكون ظاهر .

التنوين فلا يكون إلا من كلمتين ، وليعلم القارئ أنه لا عمل للسان حالة الإخفاء ؛ لأن النون والتنوين يخرجان حينئذ من الخيشوم[1]

٤ - مراتب الإخفاء ثلاث :

أ - أعلاها عند الطاء والدال والتاء لقرب مخرجها من مخرج النون والتنوين .

ب - أدناها عند القاف والكاف لبعد مخرجيهما من النون والتنوين .

ج - أوسطها عند باقي حروف الإخفاء لعدم قرب المخرج أو بعده .

٥ - سمي الإخفاء هنا حقيقياً :

وذلك لتحقيق الإخفاء في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرهما ،ولاتفاق العلماء على تسميته كذلك .

نموذج من أمثلة الإخفاء :

١ - على القارئ أن يحترز من إلصاق اللسان فوق الثنايا العليا عند إخفاء النون وطريق الخلاص هو بعد اللسان قليلًا عن الثنايا العليا عند النطق بالإخفاء (من كتاب إتحاف فضلاء البشر ص٣٣ بتصرف)

حروف الإخفاء	مثاله مع النون من كلمة	مثاله مع النون من كلمتين	مثاله مع التنوين
الصاد (ص)	(فَانصُرْنَا)	(مِن صَلْصَٰلٍ)	(بِرِيحٍ صَرْصَرٍ)
الذال (ذ)	(مُّنذِرٌ)	(مِّن ذِكْرٍ)	(كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ)
الثاء(ث)	(مَّنثُورًا)	(مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ)	(مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ)
الكاف (ك)	(يَنكُثُونَ)	(فَمَن كَانَ)	(كِرَامًا كَٰتِبِينَ)
الجيم (ج)	(أَنجَيْنَٰكُمْ)	(مِّن جَنَّٰتٍ)	(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ)
الشين (ش)	(أَنشَرَهُۥ)	(إِن شَآءَ ٱللَّهُ)	فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا
القاف (ق)	(يَنقَلِبُونَ)	(فَإِن قَٰتَلُوكُمْ)	(كُتُبٌ قَيِّمَةٌ)
السين (س)	(فَلَا تَنسَىٰٓ)	(مِن سُلَٰلَةٍ)	(قَوْلًا سَدِيدًا)
الدال (د)	(أَندَادًا)	(وَمَن دَخَلَهُۥ)	(قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)
الطاء (ط)	(يَنطِقُونَ)	(مِن طَيِّبَٰتِ)	(شَرَابًا طَهُورًا)
الزاي (ز)	(أَنزَلْنَٰهُ)	(مَن زَكَّىٰهَا)	(صَعِيدًا زَلَقًا)
الفاء (ف)	(فَانفِرُوا)	(مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ)	(شَيْـًٔا فَرِيًّا)
التاء (ت)	(وَأَنتُمْ)	(وَإِن تُبْتُمْ)	(جَنَّٰتٌ تَجْرِى)
الضاد (ض)	(مَّنضُودٍ)	(مِن ضَرِيعٍ)	(قَوْمًا ضَآلِّينَ)
الظاء (ظ)	(فَانظُرُوا)	(مِّن ظَهِيرٍ)	(ظِلًّا ظَلِيلًا)

التـقـويم

السؤال الأول :

أ-عرّف الإقلاب لغة واصطلاحًا .

.....

ب-اكتب حرف الإقلاب .

.....

ج-مثّل للإقلاب :

في كلمة :.....

في كلمتين :.....

مع التنوين : .....

د- ماحكم الإقلاب؟

.....

هـ-ما وجه الإقلاب ؟ وضح ما تقول :

.....

.....

.....

السؤال الثاني :

اقرأ سورة التحريم :

واستخرج منها أحكام النون الساكنة والتنوين .

أ-الإظهار الحلقي .　　ب- الإدغام بنوعيه .

ج- الإقلاب في كلمة .　　د- الإقلاب في كلمتين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ ۚ وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ
وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ
هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ
وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ
مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا
مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ
وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟
مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ

لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ
وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ
كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا
فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ
مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى
مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ
أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ
مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾

سورة التحريم (١ - ١٢)

السؤال الثالث :

أ-عرّف الإخفاء لغةً ،واصطلاحًا .

.....

.....

ب- كم عدد حروف الإخفاء الحقيقي؟

.....

.....

ج-اكتب البيت الذي يجمع هذه الحروف .

.....

.....

د-في أي شيء يكون الإخفاء الحقيقي؟

.....

.....

هـ-ما سبب وجود حكم الإخفاء؟

.....

.....

و-ماذا يفعل القارئ حتى يكون الإخفاء صحيحًا عند النطق به؟

.....

السؤال الرابع :

اقرأ سورة الطارق واستخرج أحكام النون الساكنة والتنوين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾
إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ
دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾ ﴾

سورة الطارق (١-١٧)

أحكام النون والميم المشددتين

أ -حكم النون والميم المشددتين :

النون والميم المشددتان حكمهما :وجوب الغنة ،ومقدارها حركتان .

وقد حدد العلماء الحركة بقبض الإصبع أو بسطه ،ويعرف ذلك بالتوقيف ،أي التعليم من الشيوخ ، ويسمى كل منهما حرف غنة ، أو حرفًا أغن .

وهذه هي الأمثلة :

مثال النون المشددة	مثال الميم المشددة
(مِنَ ٱلْجَنَّةِ وَٱلنَّاسِ)	فَأَمَّا

ب- الغنة : صوت رخيم يخرج من الخيشوم ،وهي صفة ملازمة للميم والنون لا تفارقهما أبدا ، وبالاستقراء والتتبع وجد أن النون والميم لا يخرجان عن واحد من الأنواع الخمسة الآتية : فهما إما مشددتان ، وإما ساكنتان مدغمتان ، أو ساكنتان مخفاتان ، أو ساكنتان مظهرتان أو متحركتان .

ج-مراتب الغنة :

١-النون والميم المشددتان .

٢-النون والميم الساكنتان المدغمتان .

٣-النون والميم الساكنتان المخففتان.وأقوى هذه المراتب المرتبة الأولى

قال صاحب التحفة :

وغن ميما ثم نونا شددا وسم كلا حرف غنة بدا

أحكام الميم الساكنة

١-تعريف الميم الساكنة :

الميم الساكنة هي الخالية من الحركة ،وهي تقع قبل حروف الهجاء جميعها ما عدا حروف المد الثلاثة ،وذلك خشية التقاء الساكنين ،وهو ما لايمكن النطق به .

٢-أحكامها :

أحكام الميم الساكنة

أ- الإخفاء الشفوي ب- إدغام مثلين ج- الإظهار الشفوي

وقد سبق التعريف بالإخفاء ،والإدغام ،والإظهار في أحكام النون الساكنة والتنوين .

أ-الحكم الأول (الإخفاء الشفوي) :

-الإخفاء :يكون عند حرف واحد هو الباء مع بقاء الغنة نحو(وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ) ،(إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ)ويسمى إخفاءً شفويًا لخروج الميم من بين الشفتين .

ب- الحكم الثاني :(إدغام المثلين) :

الإدغام :ويسمى إدغام مثلين صغير ،وسمي بالمثلين لاتحاد الحرفين ،وبالصغير لأن الحرف الأول ساكن والثاني متحرك(وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ) ،(مِنكُم مَّرْضَىٰٓ) .

ج-الحكم الثالث (الإظهار الشفوي) :

الإظهار :يكون عند الباقي من أحرف الهجاء ،وهي ستة وعشرون حرفًا ،نحو (يَمحو) ،(لهمْ فيها)ويسمى إظهارًا شفويًا نسبة لخروج الميم من الشفتين ،وسبب الإظهار بعد مخرج أكثر هذه الحروف منها .

أمثلة لأحكام الميم الساكنة :

الإخفاء الشفوي	إدغام المثلين
(تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ)(١)	(إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ)(٢)
(فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)(٣)	(هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ)(٤)
(مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ)(٥)	(وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ)(٦)
(يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ)(٧)	

الإظهار الشفوي :

الميم مع حروف الإظهار من كلمة واحدة	الميم مع حروف الإظهار من كلمتين
أَمْنًا	لَكُمْ تَذْكِرَةً
أَمْثَالُكُمْ	وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ
يُمْدِدْكُمْ	وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ
أَمْرَهُمْ	أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرٌ
تُمْسُونَ	وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ
فَٱمْشُوا۟	وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم
وَٱمْضُوا۟	لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ
وَأَمْطَرْنَا	مِّنْهُمْ زَهْرَةَ
يَمْكُرُونَ	وَهُمْ سَٰلِمُونَ
وَأُمْلِي	ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا

(١) سورة الفيل آية ٤ (٢) سورة الصافات آية ١١ (٣) سورة التوبه آية ٣٤ (٤) سورة النجم آية ٣٢
(٥) سورة النور آية ١٥ (٦) سورة المزمل آية ٢٠ (٧) سورة الملك آية ١٢

وقد نبّه العلماء على أنه ينبغي على القارئ أن يكون يقظًا في حالة وقوع حرف الواو ، أو الفاء بعد الميم الساكنة مخافةَ اختفائها عندهما كاختفائها عند الباء حيث المسوغ موجود وهو التجانس مع الواو[1] والتقارب مع الفاء ،ولكن العبرة بالنص ،وليست بالقياس ، ويسمى إظهارًا شفويًا ، وهو أشد إظهارًا للتعليل السابق .

قال الناظم :

والميم إن تسكن تجيء قبل الهجا ... لا ألف لينة لذي الحجا

أحكامها ثلاثة لمن ضبط ... إخفاءٌ وإظهارٌ فقط

فالأول الإخفاء عند الباء ... وسمه الشفوي للقراء

والثان إدغام بمثلها أتى ... وسم إدغاما صغيرا يا فتى

والثالث الإظهار في البقية ... من أحرف وسمها شفويه

واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفي ... لقربها ولاتحادٍ فاعرف

---

١ - يوجد اتحاد في المخرج(الميم مع الواو) .

تدريبات على ماسبق دراسته من أحكام

السؤال الأول :

أ ـ اكتب الحكم فيما تحتة خط فى الآيات الكريمة :

١-﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ ﴾[١] .....

.....

٢-﴿ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ ﴾[٢] : .....

.....

٣- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ﴾[٣] : .....

.....

ب-ماحكم النون والميم المشددتين؟ .....

.....

ج-عرّف الغنة وبين مقدارها .....

.....

د-بيّن مخرج الغنة وكيفية أدائها . .....

.....

السؤال الثاني :

أ-للنون والميم أنواع خمسة . اكتبها :

.....

.....

١ - سورة لقمان آية ٨ ٢ - سورة النبأ آية ٥ ٣ - سورة النساء آية ١

ب-اكتب حالات النون والميم التي تظهر فيها الغنة ، وحدد أقواها .

.....

.....

السؤال الثالث :

أقرأ الآيات الكريمة من سورة الطلاق واستخرج أحكام النون الساكنة والتنوين ، والنون والميم المشددتين من الآيات :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾ ﴾

سورة الطلاق (٨ -١٢)

السؤال الرابع :

أ-للميم الساكنة أحكام ثلاثة . اكتبها وبين سبب تسميتها .

١ - .....

٢ - .....

٣ - .....

ب-ما السر في قول الناظم :واحذر لدى واوٍ وفا أن تختفي؟

.....

.....

ج-مثل لما يلي :

١-إدغام مثلين صغير للميم الساكنة .

.....

٢-إخفاء شفوي .

.....

٣-إظهار شفوي للميم مع التاء .

.....

السؤال الخامس :

أ- اقرأ السورة التالية ، واستخرج حكم ما تحته خط من أحكام تجويدية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥ ﴾

سورة الفيل (١ - ٥)

ب ـ اقرأ سورة الطلاق واستخرج أمثلة لما درست من أحكام تجويدية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۖ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ

ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ
فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ
حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ
إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ أَسْكِنُوهُنَّ
مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا۟ عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ
حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ
وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ
مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا
إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ
رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ
أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ
يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ
ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى
ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ

سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

سورة الطلاق (١ – ١٢)

المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف
١	القرآن الكريم	طباعـة مجمع الملك فـهد
٢	برنامج القرآن الكريم	الإصدار ٧,١ لشركة حرف لتقنية المعلومات
٣	برنامج موسوعة الحديث الشريف	الإصدار ٢,١ لشركة حرف لتقنية المعلومات
٤	تفسير الجلالين	جلال الدين السيوطي وجلال الدين المحلي
٥	تفسير الطبري	لابن جرير الطبري
٦	تفسير القرطبي	لأبي عبدالله محمد بن محمد الأنصاري القرطبي
٧	التفسير الواضح	د . محمد محمود حجازي
٨	جامع الأصول	لابن الأثير
٩	روح المعاني	الألوسي
١٠	سنن أبي داود	أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر
١١	سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك
١٢	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري
١٣	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد
١٤	فتح الباري	لابن حجر العسقلاني
١٥	أيسر التفاسير	أبو بكر الجـزائري
١٦	مسند الإمام أحمد	أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد
١٧	من أعلام المفسرين	للشيخ محمد علي الصابوني